المشرق

نقائض الاخطل وجرير

للاب انطون صالحاني اليسوعي

ورد في كتاب الفهرست (السطر الثاني ص ١٥٩) ذكرُ «نقائض[1] جرير والاخطل». وقد ارتأينا في ترجمة الاخطل الملحقة بديوانه (ص ٣٧٤) ان نقائض الاخطل وجرير ليست كتاباً منفرداً قائماً بذاته بل قصائد مثبتة في ديوانيهما. وهذا نصّ ما كتبناه في الترجمة: «وفي رأينا ان نقائض جرير والاخطل هذه لم تُفقد لكنها ضُمِّنت ديوانيهما. لانّا نجد في ديوان كل منهما قصائد ينقض بها احدهما الآخر». ويؤيد ذلك ما ورد في الاغاني (١٠: ٣) عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخطل. قال: «ومما غُنّي فيه من نقائض جرير والاخطل: أناخوا فجرُّوا شاصياتٍ الخ». وهذه الابيات من قصيدة للاخطل مثبتة في الديوان (ص ٣). ثم ذكر ابو الفرج عدَّة ابيات من قصيدة مشهورة للاخطل يمدح فيها بني أُميَّة ومطلعها: خفَّ القطينُ فراحوا منكَ او بكروا الخ[2] وقال: وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومُقدَّمه وما غلب فيه على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيتهِ هذا الاخير:

[الآكلون خبيثَ الزاد وحدَهُمُ والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ]

---

١) النقائض جمع النقيضة وهي القصيدة يقولها الشاعر ينقض ما قالهُ شاعر آخر وينظمها على بحر ورويّ قصيدة الشاعر الذي يخالفه ويعارضهُ ويهجوه

٢) راجع الديوان (ص ٩٨ والاغاني ١٠: ٤)

فردَّهُ عليه بعينهِ في نقيضتهِ هذه القصيدة وضمَّنهُ بيتين من شعره فقال:

الآكلون خبيثَ الزاد وحدَهُمُ والنازلون اذا واراهمُ الخَمَرُ
والطاعنون على العمياء إن رحلوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ

فدلَّك ابو الفرج على ان قصيدة جرير هذه من النقائض وهي مثبتة في ديوانه (١
هذا ما حررناه من نحو ١٥ سنة. ويسَّرنا اليوم ان نُعلن للعلماء ان قولنا هذا قد
أكَّدهُ اكتشاف نسخة خطية من « نقائض جرير والاخطل » محفوظة في خزانة كتب
جامع بايزيد العمومية في الاستانة العليَّة وموسومة بالعدد ٥٤٧١ والكتاب « تأليف
الامام الشاعر الاديب الماهر ابي تمّام رحمهُ الله. امين »

وهذه النسخة قديمة جدًّا ترتقي الى الربع الاول من القرن السادس للهجرة كما
يتضح مما سطّر في آخرها « قرأتهُ جميعهُ في المحرم من سنة خمس وعشرين وخمسمائة »
« وكتب النعمان بن وادع بن عبد الله بن مسلم والحمد لله رب العالمين »

وهي مؤلفة من ١٤٢ ورقة في طول ١٨ سنتيمترًا وعرض ١٥ وفي كل صفحة ١٤
سطرًا بين ابيات وشروح. ومعدَّل ما يوجد من الابيات في الوجه اربعة. اما الشروح
فقليلة ولا تشغل عرض الوجه بل وسطه. والابيات لا تبتدئ وتنتهي دائمًا في سطر
مستقلّ بل كثيرًا ما تكمَّل في سطر تالٍ. واذا استشهد في الشرح بيت شاعرٍ امتزج
البيت المستشهد بهِ وشرحهُ بالقصيدة الاصليَّة. ولا شيء يفصل في النظر بين قصيدة
وقصيدة فانَّ الناسخ اذا فرغ من قصيدة وانتقل الى أُخرى يُتبع الفاظ الشرح بهذه
الكلمات « وقال الاخطل » او « واجابه جرير » دون ان يكتبها في الوسط لتميز
قصيدة من أُخرى في النظر

والخطّ واحد متشابه في المتن والشروح ويقترب من الخط الكوفي والسرياني على
ورق من الكاغد القديم الصفيق الْمكمد. وقد حرق الحبر مواضع شتَّى من الورق فزادت

١) راجع الصفحة ٦٩ من النسخة المطبوعة خاصتنا مكتبتنا الشرقية. والصفحة ١١٦ من
الجزء الاول من طبعة مصر. وهذه الطبعة سقيمة لا تُروي غليل المتشوّق. وقد اتى ناشرها ببرهان
واضح على ذوقهِ خاصةً في الصفحة ١٨٨ من الجزء الثاني بمعرض ردّهِ علينا

بذلك الصعوبة في قراءة بعض الكلمات خاصةً على من لم يحفظ بوقت وافر لنسخ الكتاب (١

"هذا ما يختصّ بظواهر النسخة. امّا ما يتعلّق بمحتوياتها فانها تبتدئ بمختصر عن حرب قيس وتغلب وحرب بني اميّة وابن الزبير ووقعة مرج راهط وذلك كتوطئة لفهم كثير من الاشعار التي يُشار فيها الى هذه الحروب والوقائع والفتن

ويشغل هذا المختصر ٢٣ صحيفة. وقد ضمّنهُ ابو تمام بضع قصائد وقطع شعر منها قصيدتان لعليّ بن الغدير الغنوي (٢. الاولى منهما ١٧ بيتًا وهذا بدؤها :

تعزَّوا يا بني حربٍ بصبرٍ فمن هذا الذي يرجو الخلودا

ومطلع الثانية وتحتوي ايضًا ١٧ بيتًا:

يا دارَ ليلى بأعلى فذي حُسُمٍ فجانب القوّ ذي القيمان فالاكمِ

وقطعتا شعرٍ ليزيد بن مُفرّغ (٣ الاولى تسعة ابيات في عُبيد الله بن زياد:

ويومَ فتحتَ سيفك من بعيدٍ اضعتَ وكلُّ امرك للضياع (٤

والثانية ١٥ بيتًا في هرب عبيد الله بن زياد:

اقرُّ بعيني انهُ عقَّ امّه [دعته] فولّاها استهُ وهو يهرب (٥

وقطعة من اربعة ابيات لزهير الازدي (٦ يذكر وفاء الازد لابن زياد:

اجاروا عبيد الله ثمّ وفوا لهُ على رغم اقوامٍ ذوي شنآنِ

---

١) وقد اشتغل في نسخ قسم منهُ حضرة الاب لويس شيخو في رحلتهِ الاخيرة الى الاستانة العلية حيث لقي عند نظار المكتبة عمومًا وجناب سعادتلو اسماعيل بك خصوصًا من الانس وحسن المعاملة ما أنطق لسانهُ بشكرهم في صفحات المشرق. وممّا يحسن التنبيه اليه هو ان حضرة الاب شيخو اقتصر على نسخ شعر الاخطل بكاملهِ وتزر يسير من الشروح واول بيت من قصائد جرير ذاكرًا بالتقريب عدد الأبيات في كل قصيدة. وقد وصفنا النسخة حسبا علمنا من حضرته دون ان نراها. وعليهِ فنطلب عذرًا اذا قصرنا او اخللنا في الوصف

٢) ورد ذكره في الاغاني (١٧ : ١١٦)

٣) راجع اخباره في الاغاني (١٧ : ٥١-٧٣)

٤) وردت هذه القصيدة في الاغاني (١٧ : ٦٦)

٥) راجعها في الاغاني (١٧ : ٦٥) مع اختلاف في الرواية

٦) ورد ذكره في تاريخ الطبري (٢ : ١٤٠٤)

وقطعة لابي العبّاس الاعمى المخزومي (١ في خروج بني امية وهي ١١ بيتًا:

لم أرَ كالحيّ الذين تحمـلوا ولا مثلنا عن شامهم يتنكّفُ (٢

. . . .

وثلاثة ابيات لعمرو بن الوليد بن عقبة ابي قطيفة (٣:

بكى أُحُدٌ لمّا تحمّل اهلهُ فسلعٌ فدار المال امست تصدّعُ (٤

على الفتية البيض الذين تحمـلوا باجمعهم منها فساروا وودّعوا

. . . .

«قال فلم يزل الامر بينهم حتى وقعت الحرب بين تغلب وقيس فـذمّ زُفر بن الحرث عُميرًا فقال:

ألا من مُبلغٌ عنّي عـميرًا مقالةَ عاتبٍ وعليك زارِ (٥

اربعة ابيات. وبعد هذه التوطئة اتى ابو تمام بقصيدة للاخطل: «وقال الاخطل في شأن تغلب وقيس» (الوجه الثاني من الورقة ٢٤):

ألا سائلِ (٦ يا هندُ عنّا بني بدرٍ وان كان حيّانا عدىً آخر الدهرِ

ولهذه القصيدة ٤١ بيتًا. وتجدها مثبتة في الديوان في الصفحة ١٢٨ الّا انّ في نسخة الاستانة ابياتًا عشرة لا وجود لها في هذه القصيدة كما هي في الديوان. كما أنه أُغفل بعضُ ما فيها. وأقحم فيها ايضًا ابو تمام بيتًا من قصيدة أُخرى تجدها في الصفحة ٢١٥ من الديوان وهو:

وامّا عمير بن الحباب فلم يكن لهُ النصف في يوم الهياج ولا العشر

هذا فضلًا عن تقديم وتأخير غير يسيرٍ في ترتيب الابيات واختلافٍ في الروايات

ثم اورد ابو تمام قصيدة تحتوي نحوًا من ٣٠ بيتًا لنُفيع بن صفّار المحاربي ردًّا على الاخطل وكان الاخطل هجاه فقال: «وكان ابنُ صفّار هجين محاربٍ...»

---

١) راجع اخباره في الاغاني (١٥: ٥٩)

٢) راجع الاغاني (١: ١٤) حيث روى: «فلم أرَ مثل الحيّ حين تحملوا» وفي البيت الثاني «دار ابي العاصي» بدل «دار ابي العباس»

٣) ذكرت اخباره في الاغاني (١: ٧-١٦)

٤) راجع الاغاني (١: ١٤)

٥) انظر هذه الابيات في الاغاني (٢٠: ١٢٨) وابن الاثير (٢: ١٢١) حيث روى: رسالة ناصحٍ وعليهِ زاري

٦) رُوي في الديوان: الا يا اسلمي

ألا يا ابن صفَّار فلا ترُم العُلى ولا تذكرَنْ حيَّات قومك في الشعر (١

وابن صفّار هو المفتخر في يوم الثُدَين ويوم السكير ويوم المعارك ويوم البليخ وكانت هذه الايام لقيس على تغلب. ومطلع قصيدة ابن صفّار:

ألا حيِّ هنداً بالتبيّ الى البشر وكيف تحيّيها على النأي والهجر

وتلي ابيات للسفّاح التغلبي وردَّ عليها لعمرو بن لأي (من الوافر): «قفا . . . اهتدينا» (٢

ثمَّ قصيدة للاخطل ذات ٦٨ بيتاً:

عفا واسطٌ من آل رضوى فنبتلٌ بمجتمع . . . فالصبر اجملُ (٣

قال ابو تمام: «ولم يذكر الاخطل في قصيدته هذه جريراً ولا رهطهُ فعارضهُ جرير فقال:

اجدَّك لا يصحو الفؤادُ المعلَّلُ وقد لاح من شيبٍ عذارٌ ومسحلُ»

وهي تحتوي نحواً من ٣٥ بيتاً على قول حضرة الاب شيخو الذي لحها بسرعة البرق خوفاً من فوات الوقت كي يسرقها بالنظر. وهي مثبتة في ديوان جرير (الجزء الثاني ص ٦١) ولها هناك ٢٢ بيتاً

وتلي قصيدة للاخطل يهجو فيها جريراً عدد ابياتها ٤٧:

كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا (٤

ومن شروحها في نسخة الاستانة قصة مع ابيات بائية للفرزدق وابيات للجحاف يبكي بها من قُتل من قومه كما اشار الى ذلك الاخطل (الديوان ٥٠):

ولقد بكى الجحاف ممَّا اوقعت بالشرعية اذ رأى الاطفالا

فاجابهُ جرير بنقيضته المحتوية ٦٢ بيتاً على قول الناسخ:

حيِّ الغداة برامة الاطلالا رسماً تحمَّل اهله فاحالا

تجدها في ديوان جرير (ج ٢ ص ٥٥) ولم اجد هناك الَّا ٥٢ بيتاً

---

١) الديوان ١٣٥ السطر الرابع. راجع ايضاً في ديوان الاخطل (٢٢٠) قصيدته التي يهجو بها ابن صفار المحاربيّ

٢) راجع شعراء النصرانية (ص ١٨٣)

٣) ديوان الاخطل (٣-١١)

٤) راجعها في الديوان (الصفحة ٤١-٥١) حيث تحتوي ٤٨ بيتاً

ثم ينتقل ابو تمام الى قصيدة الاخطل التي بها «يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو جريرًا وقبائل قيس عيلان»:

عتبتم علينا آل عيلان كلكم وأي عدوٍّ لم يبتهُ على عتب

وهي ٥٢ بيتًا. وتراها مثبتة في الديوان (ص ١٧—٢٥) وعدد اباتها فيه ٥٥ ويروى هناك «وايُّ عدوٍّ لم نُبته»

فاجابهُ جرير:

اصاحي اليس اليوم متنظري صحبي فحيّ رسوم الحيّ من دارة الجأب

وهي ٢٩ بيتًا كما في الديوان (الجزء الاوَّل ص ٢٧) ويروى فيه «نحيّي ديار الحيّ»

وقال الاخطل:

حيّ الظعائن اذ رحلنَ بكورا [...] نهنّ فقد وقمنَ خدورا

وعدد اباتها ٣٠ وهذه القصيدة لا وجود لها في الديوان ولا في نسخة بغداد الخطية. فاجابه جرير:

رحل الخليطُ فزايلوك بكورا وحسبت بينه عليك يسيرا

والقصيدة ٤٠ بيتًا وهي ٥٤ بيتًا في ديوان جرير (ج ١ ص ١٣٣) حيث يروى «صرم» بدل «رحل» و«تباينا» عوض «فزايلوك» و«بينهم» بدل «بينهُ»

«وقال الاخطل يهجو قيسًا وزفر بن الحرث ويذكر فراره يوم المرج ويفتخر بقومهِ وبصبرهم في ذلك اليوم» في قصيدة عدد اباتها ١٨:

وهذه القصيدة ايضًا لا وجود لها في الديوان ولا في نسخة بغداد ما عدا بيتًا منها رُوي للاخطل في كتاب مجموعة المعاني اوردناه في الحاشية (١:

تمود هوازن بابني ترار (٢ ، هوازن ان ذا لهوَ الصَّغارُ

وبيتًا آخر رواه العسكري للاخطل في كتاب الصناعتين واثبتناه في ملحق الديوان (ص ٣٨٥ السطر ١١):

وسوَّد حاتمًا ان ليس فيها اذا ما أُوقد (٣ النيرانُ نارُ

ومن هذه القصيدة بيتان ايضًا في النسخة الخطية وهما:

لعمرو ابيك والانباء تنمي لقد نجاك يا زُفَرُ الفرارُ

١) راجع ديوان الاخطل (ص ٣١١ السطر ٢٥) ٢) بابني دخان (نسخة الاستانة)
٣) في نسخة الاستانة: تُوقَدُ

وركضك غير ملتفتٍ الينا بخوّار وقد عرق المذارُ

وقد نظر الاخطل في هذين البيتين الى ما هجا بهِ في محلٍ آخر زفر بن الحرث:

لعمر ابيك يا زفر بن عمرو لقد نجاك جدّ بني معازِ

وركضك غير ملتفت الينا كأنّك مسكٌ بجناح بازِ (١

« فاجابهُ جرير يهجوه والفرزدق ويمدح قيساً وذلك ان الفرزدق حين قال الاخطل هذه القصيدة قال على رويّها (يمدح ؟) الاخطل فيها ويذكر قيساً » :

اتذكرهم وحاجتك اذكار وقلبك في الظعائن مستعارُ

ان قصيدة جرير هذه ١٨ بيتاً مثبتة في ديوانه (ج١ ص١٠٤)

وقال الاخطل :

ما زال فينا رباط الخيل معلمةً وفي تميم رباط اللؤم والعار

في ٢٠ بيتاً. وتجد هذه القصيدة في ديوانهِ ص ٢٢٤ وهي ٢١ بيتاً

فاجابهُ جرير معارضاً :

حيُّوا المقام وحيُّوا ساكن الدارِ ما كدتَ تعرف الّا بعد انكارِ

وكتب حضرة الناسخ ان هذه القصيدة هي نحو ٣٥ بيتاً. فطالعتها في ديوان جرير (ج ١ ص ١٤٤) فاذا هي ٤٣ بيتاً

وقال الاخطل :

خفَّ القطين فراحوا منك او بكروا وازعجتهم نوًى في صرفها غِيَرُ

وهي طويلة اكتفى حضرة الاب شيخو بنسخ بضعة ابيات منها فقط لشهرتها وقال انها ٦٠ بيتاً. وهي ٨٤ بيتاً في ديوان الاخطل (٩٨-١١٢)

فاجابه جرير:

قل للديار سقى اطلالك المطرُ قد هجت شوقاً وماذا تنفعُ الذكرُ

وهي حسب قول حضرة الاب شيخو ٣٥ بيتاً. اما في ديوان جرير (ج١ ص١١٤) فعدد ابياتها ٧١

وقال الاخطل :

ليس الفوارس عند مختلف القنا عدلا الحمار محاربٌ وسلولُ

عدد ابياتها ١٢ ولا اثر لهذه القصيدة في ديوان الاخطل في نسخة بطرسبرج الّا

---

١) الديوان (ص ١٥١ في السطرين ٧ و٨)

انها مدوَّنة في نسخة بغداد في الصفحة الاولى من الورقة السابعة عشرة وابياتها ١٣ (١

« وقال جرير مجيباً الاخطل » :

ودّع امامة حان منكَ رحيلُ انَّ الوداع من الحبيب قليلُ

في ٥٨ بيتاً . وهذه القصيدة تُروى في الصفحة ٧٩ من الجزء الثاني من ديوان جرير وابياتها ٧٠ وروى في البيت الاول « الى الحبيب » بدل « من الحبيب »

وقال الاخطل :

لقد حاربتَ يا ابنَ ابي جرير مذومًا ليس ينطوك المطالا

في ٩ ابيات كما في ديوان الاخطل (الصفحة ١٦٣) حيث روى « جاريتَ » عوض « حاربت » و « يُنظرك » بدل « يُنطوك »

فاجابهُ جرير :

أجدَّ اليوم جيرتك احتمالا ولا تهوى بذي العشر الزيالا

في ٤١ بيتاً . وهي في ديوان جرير ٤٣ بيتاً (ج ٢ ص ٢٨) حيث روى « ارتحالا » بدل « احتمالا »

ثم يقول ابو تمام « قدم الفرزدق [والصواب : الاخطل] على بشر بن مروان فسألهُ عن الفرزدق وجرير . فقال الاخطل : اصلح الله الامير الفرزدق اشعر العرب فقال جرير يهجو الاخطل والفرزدق . وهجا محمد بن عمير بن عطارد (٢ واسعد بن عبدالله بن حكيم النجاشي :

لمن الديار برقة الروحان اذ لا نبيعُ زماننا بزمانِ

نقول ان قصيدة جرير هذه المؤلفة من ٩٩ بيتاً مثبتة في ديوانهِ (ج٢ ص ١٤٥) وهي من جملة نقائضهِ وإن لم يذكر ابو تمام نقيضة الاخطل المدوَّنة في ديوانهِ (ص ٢٧٣) وفي ديوانِ جرير ايضًا (٢ : ١٤٣) واوَّلها في الديوان :

اجريرُ انَّكَ والذي تسمو لهُ كاسيفةٍ فخرت بحدج حَصانِ

قُلنا انَّ هذا اوَّلها في الديوان لانَّ مطلعها في الحقيقة البيتان اللذان في الصفحة ٤٠٠ من الديوان السطر ٣ و ٤

---

١) راجع ما كتبناهُ عن نسخة بغداد (المشرق ٦ : ٤٢٣-٤٢٩) . والصواب « بئس الفوارس » كما في نسخة بغداد

٢) راجع الاغاني ١٠ : ٣

والدليل على ذلك ما ورد في النسخة اليمنية خاصة العلامة غريفيني الوجه الاوّل من الصفحة ١٣ وهذا نصه: «وقال الاخطل يردّ على جرير قصيدته التي يقول فيها لمن الديار ببرقة الروحان

بكرَ العواذل يبتدرن ملامتي والعاذلون فكلهم يلحاني
قران سبت بشربة مقذية صرف مشعشة بماء شنان
نظلتُ أُسقي صاحبي من بردها عمدًا اروّيه كما روّاني
وذكرتُ اذ جرت الشمال وهيّجت شوقًا الى ريًّا وامّ ابانِ»

ويلي هذه الابيات ١٥ بيتًا لا وجود لها في الديوان. ولا ريب في ان هذه الابيات من جملة القصيدة المثبتة في الديوان في الصفحة ٢٧٣:

اجريرُ انك والذي تسمو لهُ كأسيفة فخرت بحدج حصانِ

وقد عارض ايضًا الفرزدق جريرًا على قصيدته في قصيدة نونية:

يا ابن المراغة والهجاء اذا التقت اعناقهُ وتماحك الخصمانِ

وهي في نسخة الاستانة ٢٤ بيتًا. وتجدها ايضًا في ديوان جرير (٢: ١٤٤) حيث روى «وتماحك» بدل «وتقابل». وقصيدة الفرزدق هذه لا وجود لها في ديوانه الذي نُشر بالطبع

راجع ايضًا ديوان الاخطل (٦٥ الحاشية b) والاغاني (٧: ٤٤) وديوان جرير (٢: ١٧٩)

«تمّ كتاب نقائض الاخطل وجرير الحمد لله كما هو اهلهُ .....»

فمن كلّ ما سبق ينتج صريحًا ان نقائض الاخطل وجرير ليست في الاصل كتابًا منفردًا مختلفًا بل قصائد مدوَّنة في ديوانيهما انتُخبت مع بعض الشروح وجُمعت في نسخة على حدة ووُسمت باسم النقائض لما تضمّنت من المعارضة والردّ والهجو بين الاخطل وجرير شأن جميع المنتخبات. فهذا ما تمّهُ ابو تمام وهذا ما صُنع ايضًا في نقائض جرير والفرزدق (راجع ديوان جرير (١: ٣) والاغاني (٢٠: ١١، ١٢)

وممّا يستحق الذكر هو ان نسخة بغداد لديوان الاخطل لا تحتوي الّا قصيدتين من نقائضه. الاولى:

ما زالَ فينا رباطُ الخيل معلمةً وفي تميم رباطُ اللؤم والعارِ (١

والثانية:

---

١) راجع الديوان ٢٢٤ ونسخة بغداد ٦٨[1]

بئس الفوارسُ عند مختلف القنا عدلا الحمار محاربٌ وسلولُ (١

وهذا برهان واضح على انهم كانوا يميزون بعض الاحيان قصائد الاخطل فيثبتون في نسخةِ النقائض كما صنع ابو تمام وفي نسخة أُخرى القصائد التي ليست بنقائض كما حدث في نسخة بغداد (٢

بقي علينا ملاحظة وهي انَّ ابا تمام على رأينا لم يجمع في كتابهِ كل نقائض الاخطل وجرير فاننا نجد في ديوانيهما بعض قصائد هي من النقائض وليست في مجموعتهِ كابيات للاخطل (٣ « ولكن لنا برّ العراق. . . » ردّ بها على جرير (٤ ومثل قصيدة الاخطل:

دعاني امرؤٌ احمى على الناس عرضهُ فقلتُ لهُ لبَّيك لمَّا دعانيا (٥

ويحتمل انَّ جريرًا ردَّ عليها في قصيدته:

ألا حيِّ رهبى ثم حيِّ المطاليا فقد كان مأنوسًا فأصبح خاليا (٦

او يكون عارض فيها قصيدة الفرزدق:

أَلم ترَ انّي يوم جوِّ سويقة بكيت فنادتني هُنيدةُ ما ليا (٧

وقد وجدنا في ديوان جرير عدّة قصائد يهجو بها الاخطل وليست في مجموعة ابي تمام. فامَّا ان الاخطل لم يعارضها وإمَّا ان تكون القصائد التي عارض بها جريرًا فُقدت (٨ كما اننا وَجدنا في ديوان الاخطل قصائد هجا بها جريرًا ولم نجد لها مناقضات في ديوان جرير مثل القصيدة:

---

١) راجع نسخة بغداد ١٧'

٢) ويحتمل انَّ النقيضتين اللتين أُبقيتا في هذه النسخة انما أُبقيتا فيها سهوًا من جامعها لعدم معرفته باتهما من النقائض

٣) ديوان الاخطل ٢٠٧

٤) ديوان جرير ١ : ٤٠–٤٣

٥) ديوان الاخطل ٦٥

٦) ديوان جرير ٢:١٦٦

٧) ديوان جرير ٢ : ١٦٤ ولا مانع من ان يكون الاخطل والفرزدق عارضا وناقضا جريرًا على قصيدته هذه كما ذكر ابو تمام انهما ناقضاه على قصيدته الرائية من الوافر « اتذكرم وحاجتك اذكارُ. . . ». وقد مرّت

٨) ديوان جرير الجزء الاول الصفحات ١٠، ٢٤، ٦٣، ١٦٩ والجزء الثاني الصفحات ١٨، ٢٨، ٨٥، ١٠٢، ١٥٠، ١٦٠

عفا الجوّ من سلمى فبادت رسومُـها   فذات الصفّا صحراؤها فقصيمُها (١

والقصيدة التي نظمها في مدح عكرمة بن ربعي الفياض ويهجو في آخرها جريرًا (٢ والقصيدة الدالية (٣ وغيرها (٤. انما هذا خاطرٌ عرضناهُ ليس الّا

وليُسمح لنا في الختام إبداء ما يتمناه كلُ مُغرم بالشعر القديم وهو ان يتكرّم بعض الموسرين من المستشرقين او احدى الجمعيّات العلميّة ويُسهّل طبع شعر الاخطل في نُسخهِ الاربعة المعروفة الى الآن طبعًا مدققًا بتصوير الشمس فان هذه هي الطريقة المثلى لنشر مثل تلك النسخ القديمة العهد فيردُها العلماء مناهلَ نقية. ويصدرون عنها عقولًا رويّة. فتزداد العلوم تحقيقًا وتأكيدًا. والفوائد تعميمًا وتأييدًا

القمار والامراض العصبية

للشاب الاديب لطف الله لطفي المعاون في المستشفى الفرنسويّ

يتسنّى لي باختباري اليوميّ في المستشفى الفرنسويّ فضلًا عمّا رأيتهُ رأي العيان في مستوصف والدي الدكتور لطفي في طرابلس ان أجتمع بمرضى كثيرين مختلفي الاعمار متبايني الطبقات مبتلين بعاهات شتّى. فلحظتُ انّ عددًا ليس بيسير منهم كانوا من المقامرين اصابتهم عدّة امراض بسبب افراطهم باللعب الّا ان الغالب عليهم كانت الامراض العصبيّة. فحدا بي هذا الامر الى أن اكتب نبذةً في هذا الباب لاسيّما ان هذا الداء اخذ يتفاقم ويفشو في ظهرانينا حتّى انّ النساء انفسهنّ بعد تحاشيهنّ القمار أمسين اليوم يقضين فيهِ الساعات الطوال فعسى هذه الاسطر تردع اللاعبين ان لم يكن مراعاةً للواجبات الاهليّة والقوانين الدينيّة فعلى الاقلّ خوفًا من سوء العقبى وحِرصًا على الصحّة

١) ديوان الاخطل ١٢٠ لا تكر وجود قصيدة من هذا البحر وعلى هذه القافية في ديوان جرير (٢ : ١٢١) الا انهُ يهجو بها البعيث لا الاخطل

٢) ديوان الاخطل ١٥٦

٣) الديوان ٢٧٢

٤) راجع الديوان ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٤، ٣٢٠

*

انَّ الجهاز العصبيَّ هو المحرّك والمنظّم لوظائف الحياة في الحيوان عموماً وفي الانسان خصوصاً فاذا مُني بأذى ما او تبلبلت اعماله كان لذلك انعكاس صدًى في المركّب البشري كلهِ الذي عليهِ قوامهُ . وغنيّ عن القول انَّ اللعب المفرط ولاسيما القمار لمَّا يؤثر خاصَّةً في الجهاز العصبي

انَّ عيشة الانسان في نهارهِ عيشة حركة وعمل . ترى كلَّ انسان يسعى في امورهِ فالتاجر يشتغل بالمبايعات والمحامي يفكّر في الدعاوي والطبيب يصرف همَّتهُ الى مرضاه والجندي يهتمُّ بشؤون جنديَّتهِ والكاتب يُعنى بدفاترهِ وكلٌّ يقوم بالمهامّ التي وكل بها الخالق الى البشر لتتمَّ بها غاية الهيئة الاجتماعيَّة . وهذا الشغل مع ما فيهِ من العناء والتعب لا يخرج عن دائرة قوى الانسان وربَّما وجد الانسان في نفس التعب راحةً لكثرة ما يمرّ عليهِ في يوم من الاحداث ولضروب الناس الذين يعاملهم ولاختلاف المناظر التي تتوالى عليهِ في كلّ ساعة . فانَّ في مجرَّد هذه الحركة انساً وارتياحاً يوافق ما طُبع عليهِ الانسان من حُبّ تطرائهِ

وإذا وجد المرء تعباً في اشغالهِ فقد سوَّغ لهُ الخالق في ظلام الليل ما يريح بهِ بالهُ وينفي تعبهُ بما يلقاه في اهلهِ من اللطف والمؤانسة واللذَّات القريبة المنال والالعاب الهادئة وكافَّة الافراح البيتيَّة يعقبها النوم الهنيُّ فيعيد اليهِ ليلهُ ما فقدهُ في نهارهِ من الراحة

وهيهات بين هذه المسامرات الليليَّة الشائقة والمسرَّات الاهليَّة وبين سهرات المقامرين . فان هؤلاء بعد ان قضوا نهارهم بالاشغال كأولئك لا يكادون يأخذون لهم حاجتهم من الطعام حتى يخرجوا من دارهم مسرعين الى نوادي اللعب فيجتمعون حول مائدة مغشَّاة بطنفسة خضراء فتُعدّ للحال الانصبة ويلقي اللاعبون ذهبهم ولا يلبث ان تدور فصوص المقامرة او تُقسم اوراق اللعب

قُل لي ناشدتك الله ماذا يجري حينئذٍ . ترى اللاعبين وكلهم عيون شاخصة الى ادوات القمار لا يَعُون لشيء آخر . فاذا مرَّ عليهم بضع دقائق رأيت من جهةٍ هذا قلق الخاطر حرج الصدر وذاك يُمتقع لونهُ ويتبيَّن الكمد في وجههِ وآخر يتأسف و يتلهَّف ويزفر زفرةً كأنَّ احشاءهُ كادت تتفطر لحزنهِ ومن جهة اخرى ترى غيرهم برقت

اساريرهم وغلبت عليهم نشوة الطرب فترتفع الاصوات وتعلو جلبة القوم وربَّما آل الاختلاف الى الخصام. وكلُّ هذه المظاهر لا تزال تتوالى دورًا بعد دور الى ان تنتهي الجلسة. ومتى يكون ختامها؟ كان اللاعبون تعاهدوا على اللعب الى نصف الليل فاذا آن وقت الرحيل لا يرضى المقهورون بالاياب وبيدهم صفراء والكيس فارغة فيلحُّون على رفقتهم ان يواصلوا اللعب فيأنف هؤلاء من كسر خاطرهم او رغبة في ربح اعظم فيطيلون السهرة ساعةً بل ساعتين بل ساعات. وقد اطارت عوامل الكآبة او الحزن النوم من عيونهم. وكلهم في اثناء ذلك يلتهون بالتدخين وجرع المسكرات او الاشربة المنبِّهة من قهوة وشاي. فاذا قاموا من اللعب وقد اقترب الفجر رأيتهم حيارى سكارى عيونهم محمرَّة وصدورهم مستوقدة فاذا عادوا الى منازلهم ناموا نومًا قلقًا لاسيما اذا رجعوا بصفقة خاسر فتضيِّقهم الهموم ويتقلَّبون على الجمر. هذا فضلًا عمَّا يلقونهُ من ازواجهم واولادهم من سوء الاستقبال وما يثور بينهم من الضغائن. واذا حانت ساعات الشغل ولا يرون ندحةً عن الرجوع الى تجارتهم عادوا اليها باجسام اضعفتها الهموم وصدور ألفتها الكُرَب

واذا فحصتَ جسم اللاعب بعد هذا تحقَّقت انَّ جهازهُ العصبيَّ أُصيب بضربة لازبة لشدَّة التأثيرات التي عملت فيهِ من طمع اشعبيّ وفرح مُفرط ولوعة اليأس وهمّ شديد. ثمَّ انَّ اللعب يوجب اطالة السهر والاستعانة بالاشربة الروحيَّة وغيرها فيكتحل السهاد واذا اوى الى فراشهِ لا يطمئنّ جنبهُ الى مضجع

فليت شعري كيف لا تنهدُّ قوى الذي يعيش هذه العيشة ولو كان قويَّ البنية مفتول الاعصاب. وان تتبَّعت آثار هذا اللاعب اشهرًا قليلة وجدتهُ مسترخي البدن غائر البصر قد اضنتهُ الاتعاب وانهكتهُ الاسقام وهو مبتلى بسوداء تذيب جسمهُ فيظلّ واجمًا مطرقًا متلدِّدًا متبلِّدًا يخالهُ من ينظر اليهِ انهُ اصيب بوسواس او بمسّ في عقلهِ فيعتزل الاصحاب والخلّان ولا يأنس بالاهل والاقارب ويبيت ساعات تائهًا في بيداء الافكار شاخصًا بلا حراك الى نقطة واحدة لا يشعر بما يجري حولهُ من الامور

ومع ما يصيب جسمهُ من الضعف والهزال ترى قوى عقلهِ اضعف واهزل فانَّهُ لا يعود يستطيع ان يصرف فكرهُ الى شؤونهِ والى امور صناعتهِ واذا تعاطاها مدَّةً لا يفرغ فيها من المجهود والسعي ما تحتاج اليهِ للفوز بالمرغوب. اما ارادتهُ فكأنهُ بلا ارادة

واذا عزم على امر لا يقوى على انفاذه لانَّ اعصابهُ قد انحلَّت وبانحلالها قد سقطت ايضاً كلّ قواهُ الباطنة

واني اذكر شاباً عمرهُ ٢٣ سنة كان ريّان الشباب يترقرق في عطفيهِ ماء الشبيبة فاتى بعد مدَّة الى محلّ والدي فاذا بهِ قد انحنى صلبهُ وذوى زهر شبابهِ فاخذ يعدّد امام الطبيب ما بُلي بهِ من الاسقام وما ساورهُ من الاوجاع في جسمهِ ومشاعرهِ وقوى عقلهِ حتَّى نضب معين شبابهِ ووهن عظمهُ وتغيَّرت طباعهُ فاصبح شرس الاخلاق عاتياً جافياً بعد ان كان ليّن العريكة رقيق الجانب. حتَّى استولى عليهِ القنوط وكاد اليأس يحمل بهِ الى قطع الرجاء والانتحار. وكان آخر ما قالهُ: « اني اتعس البشر واشدّهم بلاء فلم يبقَ لي سبيل الى الخلاص». ولمَّا سألهُ والدي كيف بلغ هذه الحالة اجاب والعين شكرى بالدموع: « انَّ القمار قد رمى بي في هذه الوهدة فكادت تتحلَّل كلّ عُرى جسدي وتتقوَّض كلّ اركان وجودي». فانطبع في ذهني هذا القول واثر فيَّ منظر هذا الشاب تأثيراً لا يمحوهُ كرُّ السنين

فحذار اذن حذار ايها القارئ العزيز من آفات اللعب والمقامرة ولا تزعمنَّ انك لا تتجاوز الحدود وتكتفي بالمضاربات القليلة فانَّ اكثر المقامرين قد باشروا ايضاً بما هو زهيد ولم يخاطروا بالكثير الّا انَّ القمار كمنعطف جبلٍ من جرى فيهِ لا يأمن من التهافت والتدحرج الى اقصى الوادي. ومثل اللاعب كمثل شارب المسكرات فكما انَّ هذا اذا اعتاد معاقرة الخمرة لا يعود يمتنع عنها فكذلك اللاعب اذا ألف الالعاب القماريَّة لا يكفّ عنها غالباً ولا يرعوي حتَّى يفقد اثمن كنوز حياتهِ اعني وقتهُ ومالهُ وصحَّتهُ وشرفهُ. واذا ما استطاع ان يصبر على هذه النكبات دون ان يرمي بنفسهِ في التهلكة ويطلب الراحة بالانتحار على زعمهِ كما يفعل كثيرون تراهُ يقضي حياةً سقيمة وهو يتجرَّع غصص الاحزان تتراخى قواهُ يوماً بعد يوم حتَّى يقطع الموت خيط حياتهِ وشيكاً وقانا الله من آفة القمار وسوء عقباه

المجمع الانطاكي السادس للروم الملكيين

عُني بنشره حضرة الاب كيرلُس شارون الروميّ الملكيّ (تتمّة)

٤ سر التوبة (تابع)

(خامساً) ولا يحلّ الذين لا يتممون وصية الكنيسة بالاعتراف والتناول في عيد الفصح الذي ابتداؤهُ من احد الشعانين وانتهاؤهُ في احد توما. وتفسيح الاسقف يستمرّ الى الصعود السيدي والى احد العنصرة لمن يكون قلبهم صلباً جداً. والكاهن بعد ان ينصح هولاء النصح التام يخبر بهم اسقف الابرشية ليخلص ذمّتهم من الخطر ويخلص ذمتهُ منهم. واما الاولاد ولو كان من الواجب ان يحرّضهم على الاعتراف باستعداد من صغر سنهم الّا انهُ لا يناولهم السر الاقدس الى ان يبلغوا كمال السبع السنين. وهذا مسلّم لافراز الكهنة

(سادساً) لا يمنع الكاهن تلميذه عن الاعتراف عند غيره اصلاً ولو كان في عيد الفصح نفسهِ حتى ولو كان ماسكاً الحل عنهُ الّا اذا كان ذلك لسبب حق كنائسي مشتهر فقط ولا يُظهر لهُ ادنى اشمئزاز لهذا الامر ولا يحجزه عليهِ. ومن ثبت عليهِ شيٌ من هذا فليقاصص من الاسقف بصرامة كلية وانما بمحكمة الاعتراف اذا نظر تلميذه مقتفياً هذه العادة وهي تغيير معلم اعترافهِ دائماً من دون سبب يفيد نفسهُ بل لتمكين الملكات السيئات فيهِ فينصحهُ ويردعهُ وليس عليهِ جناح اذا ترك اعترافهُ لعدم افادتهِ عساه ان يستفيد عند غيرهِ

(سابعاً) يجب ان يعرف الكاهن جميع المحفوظات للاساقفة عموماً لكي يعرف حدود سلطتهِ بمحكمة الاعتراف ويخلّص ذمتهُ مع تلاميذه. فالمحفوظات الخصوصية كلٌ يعرفها من اسقفهِ والمحفوظات العمومية هي: ١ الساقط في خطيئة الإغواء والمستغوى الذي لا يخبر الاسقف. ٢ الساحر صورياً. ٣ العاقد والساعي في ربط الزوجين. ٤ الساعي باسقاط الجنين باي سبب كان بدون الخطر العظيم الحقيقي الحالي المحكوم بهِ بقوانين الطب من الطبيب المشهور لهُ بالمعرفة. ٥ الراجع من الاراتقة الى الايمان. ٦ المختلس رسائل المجمع المقدس والسيد والبطريرك واسقف الابرشية. ٧ الساقط بمانع الزيجة بعد

اكمالها وقبلهُ . ٨ ضاربو الاكليروس من المبتدي بالرهبنة وصاعداً . غير ان الساقط بمانع الزيجة بعد كمالها ففي الاماكن الموجود بها كنائس والاساقفة قريبة اليها فيكون الحل محفوظاً بها لسلطتهم واما في الاماكن البعيدة والغير القريب وجود اساقفة بها فنفوض لكهنة الرعايا حل المعترفين الساقطين بهذا المانع وبباقي المحفوظات بعد ان ينصحوهم النصح التام ويفرضوا عليهم القوانين المناسبة . واما اذا كان المانع قبل الزيجة فيستمر محفوظاً حلهُ لسلطة الاساقفة بالاماكن القريبة او لوكلائهم بالاماكن البعيدة كما ذُكر

يجب على الكهنة ان يتمموا الواجبات عليهم بسؤال المعترفين بمحكمة الاعتراف عمّا يجب الفحص والسؤال عنهُ ذمّةً من اوجه القرابة ليستطيعوا ان يميّزوا ما يلزمهم فعلهُ حينئذٍ ويحترصوا الاحتراص التام بما يخص السائل المذكور لئلا يوهطوه بما هو ممنوع ذمّةً وهو اشتهار الشريك بالاثم . واما باقي هذه المحفوظات ففي الاماكن القريبة حيث توجد كنائس فلا اذن لهم بحل الساقطين بها بل يُلزموهم بان يذهبوا الى عند الاسقف ليحلّهم ما لم يكن لهُ في ذاك الوقت سبب باهظ يمنعهم عن الذهاب واخذوا منهم وعداً ثابتاً بانهم حالما يستطيعون يتممون الامر وحينئذٍ يمكنهم ان يحلوهم بتلك الضرورة والوعد الثابت . واذا حدث ضرورةٌ ما تمنعهم عن مواجهة الاساقفة دائماً فباذن يرسل الكهنة للاساقفة ويأخذوا الاجازة بالحل بدون تعيين اسم الشخص ويحلّوه بعد تمام النصح الواجب . واما حل الشريك بالاثم فلا يباح اصلاً والذي يتجاسر بالحل فيسقط بذات فعلهِ بالرباط عن درجتهِ ويُحرم . وهذه المادة مع مادة الاغواء فليفهمها الكهنة من الاساقفة شفاهاً ليعرفوا فحواها ويتمموا الواجب عليهم . واما صورة الحلة فلا يستعمل الكهنة صورة اخرى الّا هذه وهي « ربنا والهنا . . . » الخ . وتتسلم بيهم من اساقفة الابرشيات

• سر الزيجة •

اذا كان اخص الاضرار الروحية الملمّة باهل العالم المقترنين بسر الزيجة هو صادر من عدم حفظ الواجبات لهذا السر المقدس . فمن ثم نأمر بقوّة سلطتنا الرسولية ويحتم مجمعنا المقدس :

﴿ اولاً ﴾ انهُ منذ الآن لا تعقد خطبة اصلاً قبل ان يتمّ الفحص التام بها من

الكهنة عن القرابة ويوخذ الحل من الرئيس الكنائسي ان وجب وجاز . ثم عن الرضى التام من الفريقين اي من الخطيب لخطيته ومن الخطيبة لخطيبها

(ثانياً) انها تمنع العادة المضادة الناموس الكنائسي بعدم سؤال الخطيبة من الكاهن الواقف على صحة رضاها التام خلواً من كل مخارفة واخذ الشهادة عليها اقلهُ بشاهدين عادلين

(ثالثاً) انهُ اذا تحقق القبول الكامل من الفريقين بمدة من الزمان يتحقق بها صحة الاختيار والرضى فتكمل حينئذ الخطبة ويُعطى العربون حسب الافخولوجي بالطقس المشتهر بحضور الخطيب والخطيبة او الموكل عنهما مع الشهود الكاملين وتحرر بالسجل المحفوظ عند الخوري الاعتيادي اسماء الخطيبين ووكلائهما مع اسم الشهود بدون هذه الصلاة وتمام الطقس ولو كان بالاستتار باماكن الاضطهاد فلتحسب الخطبة باطلة

(رابعاً) من تجرأ بعد ذلك ان يفسخ الخطبة من دون الاسباب القانونية الشرعية المفحوص عنها بديوان الرئيس الكنائسي من بعد الفحص الكافي يجري عليهِ القصاص الظاهر اي يمنعهم عن الاسرار المقدسة ويحب الحرم نفسهُ حيناً حسبما يستوجبون

(سادساً) لا تكن مدة الخطبة متفاوتة اكثر من ستة اشهر وعلى الاكثر سنة ويتم الزواج . ومن لا يستطيع ذلك فلا يخطب قبل ان يعرف امكانهُ واستطاعتهُ كون اكثر الشرور تتأتى من اطالة مدة الخطبة . وان حدث سبب شرعي يوجب التفسيح بمدة الخطبة اكثر من المدة المحدودة فليكن باذن الاسقف الذي يجب ان يفحص عن السبب واذا وجده شرعياً فليفسح بهِ حسب الضرورة الحادثة

(سابعاً) لا يكن عمر الخطيب اقلَّ من اربع عشرة سنة كاملة والخطيبة اثنتي عشر سنة كاملة والّا فالخطبة باطلة

(ثامناً) لا يكن العمر في الزوجين متفاوت من الرجل عن الامرأة بالعمر اكثر من عشر سنين وعلى الاكثر خمس عشرة سنة وهكذا المرأة لا تكن اكبر من الرجل كلياً وعن سبب مقبول لخمس سنين وبالضرورة الكلية عشر سنين

(تاسعاً) لا يعقد الكهنة خطبة بسهولة بدون معرفة الوالدين واخذ رضاهما بالنوع القانوني اللازم ولا يعقدوها بين اناس متغربين وجوالين وغير مختبرين منهم ومن

اهل الخطيبة الاختبار الكافي لئلا يحدث ما يحصل منهُ الاضرار الروحيَّة الملقية هذا السر المقدَّس باخطار جزيلة

(عاشرًا) يجب على الكهنة قبل ان يعقدوا خطبة ان يفحصوا عن صحَّة ايمان الخطيبين ولا يسمحوا قطعًا باعطاء البنات الى اولئك الغير المختبَر ايمانهم والمشكوك بهِ

(حادي عشر) ليفحص الكهنة اخيرًا عن كفاية الطالبين الخطبة وامكانهم القيام بلوازم دعوتهم وغير ذلك ممَّا يجب الفحص عنهُ

(ثاني عشر) لا يكلِّلوا احدًا على الاطلاق ان لم يكون العريس والعروس بحالة النعمة بواسطة تناول الاسرار المقدسة اقلَّهُ الاعتراف وان تعدَّوا شيئًا ممَّا ذكر جميعهُ فليُقاصصوا من الاسقف باشد قصاص

٦ الطقوس

في كل كنائس الخورنات يمكن ان يتم الطقس على هذه الشروط :

(اولًا) يجب ان لا يتأخر الكهنة عن القيامة بها التزامًا حسب الامكان والَّا يستوجبوا القصاص من الاسقف

(ثانيًا) وفي نهار الاحد والعيد فليبتدئوا في الطقس المشتهر قلما يكون من عند انجيل سحر ليكون جهوريًا مع باقي الطقس . وليجتهدوا ان الرعية تحضر الطقوس المذكورة جميعها كما هو واجب على الجميع ويحرضوهم على هذا . والذين يكونون غير مستطيعين ذلك لسبب صوابي فأقلّها يكون يجب عليهم حضور القداس منذ ابتدائهِ ضرورة ولا يكفيهم ان يسمعوا من عند الرسائل بهذه الايام الَّا عند ضرورة كلية

(ثالثًا) وليبطلوا منذ الان حتًّا كل ترتيل لا يليق بالطقوس والقداديس او لا يكون حسب اوزان الموسيقى وينفوا كلَّ ما هو مرذول ومستقبح في طقسنا الرومي وكل من يستمر في هذه العادة يقاصص اشد قصاص

(رابعًا) ليغيَّر قانون المعزّي فقط مع خدمة القديسين في الاعياد المميزة حين توجد . واما قانون « قدوس الله » فلا يقال الَّا في الصوم الكبير مع التريودي حسب التيبيكون (١

(خامسًا) كل من لم يكن من الكهنة عارفًا اليوناني ولو يسيرًا بنوع انهُ يلفظ

١) التريودي (τριῴδιον) كتاب يحتوي طقوس الكنيسة اليونانية لايَّام الصوم . والتيبيكون (τυπικόν) كتاب وصف الطقوس الالهية وتفاصيلها

الاحرف جيدًا فلا اذن لهُ ان يقول السيناپتيَّات (١ والكلام الجوهري باليوناني بل بالعربي فقط

(سادسًا) ليمنع الكهنة حضور القداس الالهي والصلوات من العامة في الهيكل احترامًا الَّا القندلفت ولا يقبلوا اعتراف احد منهم هناك الَّا عن ضرورة ولا يتركوهم ان يدخلوا الَّا مكشوفي الرؤوس . وبأولى حجة لا يباح على الاطلاق دخول النساء والبنات الى الهيكل لاي سبب كان من الاسباب

(سابعًا) كل كاهن فليعمل طربوشًا مصبوغًا حسب العادة الرومية ويلبسهُ حين وجوده في الهيكل بالقداس والصلوات ولا يلبس الشاش بهذه الاوقات اصلًا (٢

٧ سيرة الكهنة

لا يباح لكهنة خدام الرعايا ان يستعملوا صناعة الصباغة اصلًا وان اضطروا اليها لمعايشهم من كونها صناعتهم فليتمموا صباغ الاقمشة بواسطة خادم لهذه الغاية . وهكذا لا يباح لهم صناعة الفلاحة والبناية والسكافية وذلك احترامًا لجلالة الدرجة ونأمر بقوة سلطتنا ويحتم مجمعنا كلًّا منهم :

(اوَّلًا) ان يكون محتشمًا بلبوسهِ ومنزلهِ وملبوس اولاده وعيالهِ وتربيتهم حسنًا

(ثانيًا) لا يطبّب اصلًا وان كان هو ماهرًا بهذه الصناعة ومشهودًا لهُ فلا يستعمل شيئًا منها بدون اذن الاسقف خطًا وتدبيره وارشاده لهُ

(ثالثًا) انهُ لا يضمن ولا يكفل ولا يستودع عنده ودائع الَّا باذن اسقفهِ ويتمم الشروط المختصة لمن يقبل الوديعة ولا يتاجر ولا يكون مكسبهُ مستقبحًا ولا يحرر شهادة في تمسُّك (؟) او في حجة الَّا في الوصية الاخيرة فقط ولشركائهِ الملتزم بهم ذمة فقط . ولا يباشر امور الحكام ولا يدخل سراياتهم الَّا عن ضرورة لازمة ولا يباشر امور العلمانيين المختصة بالاخذ والاعطاء والوكالات اصلًا . ولا يحضر الاعراس ولا يمشي مع العراسة ولا يحضر في ليليات الدق والغناء ولا في شهوات السكر وما شاكلها ممَّا يوجب الشك والنموذج الردي . ولا يتلئ من الشرب ولا يحمل قصبة التتن في الطرق والازقَّة ولا يضع

١) السيناپتيَّات (συναπτή) صلوات وادعية متواصلة يُختم كل منها بقول الشعب : « يا رب ارحم »

٢) هذه العادة قد أُبطلت منذ اتخاذ القلنسوة (القلوسة)

كيس التتن على جانبه بل يشربهُ في بيوت رعيتهِ اذا لزم بالاحتشام الواجب ومن يخالف امرًا من هذه الامور فيطلق عليه الاسقف قصاص الرباط

٨ عناية الكهنة بالقريب

يبذل الجهد جميع الكهنة في ان الشعب يحفظ ايام الاصوام والقطائع بالعبادة الواجبة والخشوع والانعكاف على الاعتراف والتناول ومنع الملاهي والولائم الغير اللائقة خاصة في الصوم الكبير وان يعتني في السهرات بتلاوة الكتب الروحية حسب الامكان. وفي كل الكنائس الكاتدرائية وكنائس الخورنات فليعتنِ الكهنة ايضًا ان يُتلى في الصوم المذكور كل يوم عظة او اكثر من مواعظ فم الذهب حين لا يكون وعظ عمومي. والكنيسة التي لا يوجد بها كتاب هذه المواعظ المفيدة فليعتنِ الكهنة بايجاده في كنائسهم. ليتمّ الكهنة بقوة سلطتنا الرسولية ويحتم مجمعنا المقدس بقطع العادة السيئة الدارجة في المدن والضياع وغيرهما بعدم حفظ الاحد والعيد وذلك بالاسفار والأخذ والاعطاء والاستيفاء وتحرير الحسابات والقوائم وبترتيب البيوت وما شاكل ذلك مما هو منهيٌّ عنهُ بالوصية الالهية إلّا في تلك الضرورات الشرعية الثقيلة الواجبة والمرفوع منها الشك. ولذلك يلزم الكهنة تحت ثقل ذمتهم ان لا يفسحوا بشيء. مما ذُكر الّا اذا وجدت الضرورات الموردة. واما في بعض الايام التي يكون بها بعض اعياد القديسين وتحدث بها ضرورات شرعية حقيقية ثقيلة للفلّاحين فلا يسمحوا بالشغل بها لاولئك الضروريين الّا باذن الاساقفة وان لم يوجدوا فهم يفحصوا الضرورة المذكورة واذا وجدوها مستجمعة ما ذُكر فليفسحوا بها

٩ الالتجاء الى غير الاساقفة والرؤساء

كل من ثبت عليهِ انهُ التجأ الى غير رؤسائهِ الروحيين لينجو امّا من قصاص اطلق عليهِ من الاسقف او لسبب آخر من الاسباب فيسقط بذات فعلهِ في الرباط عن درجتهِ وحلهُ محفوظ للاسقف

١٠ سر المسحة الاخيرة

منذ الان لا يتمم احد الكهنة سر المسحة الاخيرة إلّا حسب الرتبة المقرَّرة والأمور استعملها مجمعنا المقدس واساقفة الابرشيات يشهرونها ويثبتونها للجميع. وليتم ذلك بايقاد الشموع وبالاحتفال الواجب. وامّا حين حدوث الخطر الحالي فيكفي الاثنين فقط

حسب الضرورة الواقعة وهو: « يا ابتاه القدوس الخ ». ويجب عليهم ان يظهروا التيقظ والشجاعة مع الاقواز لجلب المرضى على طلب هذا السر ويوضحوا لهم فاعليتهُ وافادتهُ لانفسهم وذلك حالما تظهر بعض علامات الخطر وليحذروا من ان يكرّروهُ إلّا للمريض الذي يكون حصل بالصحّة نوعاً ثم عاد واعتلّ جديداً ولوكان لم يحصل على الصحة الكاملة قبلاً. وامّا صورة هذا السر فهي: « اشفِ عبدك فلان وأحيِهِ بنعمة مسيحك »: والمسح يكون باصبع الباهم بالاعضاء جميعاً بدون تكرار الصورة. وعند دهن الصُّلب للرجال فاذا خُشي الخطر لا يلزم بل عوضاً عنهُ فلتمسح النقرة اذا امكن وبعد كمال المسح فليتم الكاهن الافشين المذكور

١١ السيمونية واختيار الكهنة

انّ اخص ما يناح ويبكى عليه هو حال البعض من الكهنة الذين لا يدخلون من الباب الى حظيرة الكنيسة بدرجة الكهنوت الشريف فيلتمسونه بلا دعوة منتخبين ذواتهم بالطرايق السيمونية المحرمة اللصوصية الموجبة عليهم الغضب والانتقام الالهي المريع وذلك بواسطة طرائق* غير قانونية او بالحركات النفاقة وسعي العامة وغير ذلك. ومن ثم فلكي نسدّ ينبوع هذا المجرى المفسود والمهلك نأمر بقوة سلطتنا الرسولية ويحتم مجمعنا المقدس:

(اولاً) من يثبت عليه امر من هذه الامور الرديئة ولو كان بعد ارتسامه فليكن ممنوعاً مؤبداً عن التصرف بتلك الدرجة التي ارتقى اليها عدا ما يستحقهُ من القصاص الظاهر ايضاً. وان كان الاسقف الذي سامهُ قد عرف بها قبل وضع يده عليه ومع هذا تنازل ورسمهُ فيجب ان يجري ايضاً عليه القصاص من السيد البطريرك بوجود الاساقفة حسب نص القوانين المقدسة

(ثانياً) منذ الان الذي يتقدم الى هذه الدرجة الشريفة فليفحص اولاً الاسقف انتخابهُ ومعرفتهُ وتقواه وكفايتهُ بالمعاش لئلا يكون تقدمتهُ للكهنوت الشريف لهذه الغاية ويضرّ نفسهُ ورعيّة المسيح. وان وجده اهلاً فليتمم لهُ الواجبات ويرسمهُ وإلّا فليصرفهُ وليس لهُ ان يداعي او يبارم الاسقف ويلاحقهُ سواء كان بذاته او بواسطة غيره وإلّا فيستوجب القصاص هو والذين يتوسّطون لهُ

(ثالثاً) لا يجسر احد منذ الان ان ينتقل الى خدمة رعية أُخرى غير الرعية التي

رُسم عليها بدون السبب القانوني الباهظ واذن رئيس الكهنة الواضح خطاً والذي يسعى بهذا الامر بذاته او بواسطة غيره لاسباب زمنيَّة من دون ان يدعوه الاسقف سواء كان سراً او جهراً فيسقط بذات فعله بالرباط عن درجته وحلهُ محفوظ للاسقف

(رابعاً) لا يكون لهُ خدّام من النساء والبنات على الاطلاق إلّا من يكونوا انسباءهُ كالوالدة والاخت وما ضاهاهم فقط

(خامساً) لا يُجِز وصيَّة اخيرة بدون ان يراجع الامور الشرعية والزمنية ولتكن على النسق المورود في منشورنا العام للرعايا ومتى لا يرتضي العاصي بما حرَّرناه وحدَّدناه فلا يحرر الكاهن الوصيَّة ولا يضع بها شهادة واذا تمَّت كما حدَّدناه فليكن معهُ شاهدان او ثلثة قلما يكون لزوال الاشتباه او لعلل مستقبل

١٢ تعليم الاناث

لا اذن لاحد من الكهنة عموماً ان يعلم النساء والبنات القراءة على الاطلاق ولا لاي سبب كان إلّا باذن خصوصي من الاسقف خطاً وان خالف هذا الامر فليقاصص من الاسقف بالرباط عن درجته وحلهُ محفوظ لهُ

١٣ التغيُّب من الرعية

لا اذن لاحد من الكهنة اصلًا ان يتغيَّب عن رعيَّته ولا يوماً واحداً إلّا لسبب موجب يلتزم به ذمةً ولا يحلّ في الازقة والبيوت إلّا لامر موجب افادةَ رعيَّته الروحيَّة خاصة وبعد انجاز اشغاله اللازمة يستكن في محله ليقصدهُ من يطلبهُ

١٤ تلاوة بنود المجمع

ولكي تحصل الافادة المطلوبة منّا ومن مجمعنا المقدَّس بمنشورنا هذا فنأمر بقوَّة سلطتنا الرسولية كل كاهن ان يتلوهُ جميعهُ حال وصوله ليده ويكررهُ ليفهمهُ جيداً والذي يَنْبُو عنهُ يرتشد بمعرفته من اسقفهِ . وفي كل رأس شهر يتلوهُ مرة واحدة حتماً ويجب ان كل كاهن يأخذ منهُ نسخة ويسجلها اماً عند الاساقفة او عند الوكيل في الاماكن البعيدة بعد مقابلته جداً (كذا)

١٥ الرباء وردّ المسلوب

اذا كانت جرثومة الشرور وهي حبُّ المال واستعماله بامور محرمة كالارباح الربانيَّة وما شاكلها فيجب ان يكون الكهنة جميعاً متيقظين بحكمة الاعتراف من

هذه الهوة ولئلا يخطئوا بكل ما يخص قضيَّة العدل وشر الرباء بكل جهاته ولاسيا بهذه السبعة القضايا الناتج منها أكثر الرباء٠٠ وكلما يعجم منهـا عليهم فليعرضوهُ على اساقفتهم او غيرهم من العلماء ليحلُّوا لهم مشكلتهُ لانهم لا يستطيعون ان يحلوا من يكون معرقلًا باحداهم اصلًا وهي :

(اوَّلًا) من يقرض آخر من المال ثمَّ يأخذ شيئًا بحجة القرضة وبدون الضرر الناتج والربح المعطل فهو مراب ويلتزم بالرد (١

(ثانيًا) من استرهن رزقًا او ملكًا وضبط الغلال او الاجرة ولم يحسبهُ من الاصل فهو مراب ان لم يكن لهُ سبب آخر كما تقدَّم

(ثالثًا) مال الايتام والارامل لا يجوز ان يعطى بالفائدة اصلًا وإلَّا فكلما يؤخذ فهو رباء ويلزم بالردّ اذا كان لا يقترض بهِ ما يحلّل لهُ الربح اي الضرر النـاتج والربح المعطل والالتفات الى الادعاء بالخطر لان كل قرضة تستلزم الخطر إلَّا ان يكون الخطر خارجًا عن القرضة وهو الذي يكون لاجل القرضة لا من ذاتيات القرضة. ومثل ذلك مال من لا يكون مستطيعًا المتاجرة لعجزه ومال التاجر نفسه الذي لا يكون قاصدًا تشغيله ومؤملًا الربح املًا ادبيًا

(رابعًا) السلف المعلوم الذي بهِ يكون المسلف غير حامل على سبب من الاسباب المذكورة يجيزه لهُ فيلتزم بالرد

(خامسًا) التاجر الذي يبيع بضاعة نقدًا بسعر وبغير نقد بسعر آخر زائد عن الاول لمجرد القرضة والصبر بالدراهم فقط لا لسبب من الاسباب المذكورة فهو مراب ويلتزم بالرد

(سادسًا) المتسلم من الغير مالًا ويخلط يسيرًا من مالهِ ويعاطيه بالفائدة بناء انهُ من الغير وعلى ذمة الغير فهو مراب ويلتزم بالرد

(سابعًا) الذي يتدين عمدًا ويدين المسيحي خادم فائدة فكلما يكسبهُ سواء كان مالًا او ارباحًا فهو رباء

فهذه القضايا وما شاكلهـا يجب ان يتيقظ بها الكاهن ويستوعبهـا من كتب الذمة ومن علماء الذمة لئلا يخاطر بمنح الحل لمن لا يستحقهُ ويستحق الويل والوعيـد

١) من المعلوم انَّ الكنيسة تتسامح بان تؤخذ الفائدة الشرعية بدلًا من الدراهم المقروضة

الالهي وتم بهِ ما قيل في الانجيل المقدس: اعمى يقود اعمى وكلاهما يقعان في حفرة جهنم. لا سمح الله

هذا ما وجب ايضاحه لكم ايها الكهنة المكرمون اولادنا الاعزاء الروحيين من طامور (؟) مجمعنا البطريركي الانطاكي المقدَّس ونؤمل بطاعتكم وتقواكم ان توافقوا رغبتنا لخير انفسكم ونجاح سعيكم وخلاص ذمتنا وذمتكم وبعد تجديد البركة الرسولية عليكم ثانياً وثالثاً

تحريراً في ٨ تشرين الثاني سنة ١٧٩٠ بدار البطريركيَّة

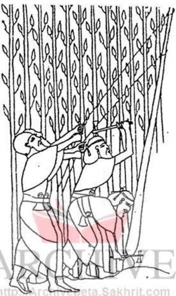
الفلاحة والاحراج اللبنانيَّة

نظر للاب هنري لامنس اليسوعي مدرس الجغرافية الشرقيَّة في المكتب الشرقي

لا يستطيع اهل لبنان ان يرتزقوا بالصناعة وحدها فهذا حكمٌ راهن ابرزناه غير مرَّة في ابحاثنا السابقة والسبب ظاهر لانَّ الصناعة تحتاج الى المعادن ولا سيما الى مناجم الفحم وكل ذلك نزر قليلٌ في لبنان. ومن ثمَّ ينبغي لاهل لبنان ان يسعوا في فلاحة الجبل وزراعتهِ وعليهما يتوقف مستقبل لبنان لتفي غلَّاتهُ بمعاشهم. وممَّا يضطرّهم الى السعي وراء ذلك وفرة السكان ونموّهم سنة بعد سنة فانهم يجدون في ارضهم موارد رزق اوفر ممَّا يظنُّون. وها نحن ذا نبيّن لهم ذلك في الاسطر التالية. وليست غايتنا ان نكتب كتاباً مسهباً في احوال الزراعة اللبنانيَّة وانَّما ندوّن فقط ما ينبئنا بهِ تاريخ الجبل فان الماضي عبرة للمستقبل. وتقسم كلامنا في هذا الباب الى قسمين نخصّ القسم الاوَّل بالغابات والثاني بانواع المزدرعات التي يُمكن اللبنانيين ان يستدرُّوا منها ارباحاً جزيلة

١ الغابات اللبنانيَّة سابقاً وحاضراً

قد اطرأ الكتبة لبنان وافاضوا في مدح غاباتهِ الباسقة منذ الاجيال الغابرة العريقة في القدم. كما اثبتنا الامر في مقالتنا المعنونة جبال الالب ولبنان (المشرق ١: ٧٢١)



قدماء اللبنانيين يقطعون الشجر

وشفعنا ذلك بمقالة ثانية (١ عن ارز لبنان فروينا ما كان لغاباته من الشأن الخطير حتى انَّ كل الشعوب القديمة في الشرق لا سيا البابليين والفراعنة كانوا يجدون فيها حاجتهم من الخشب لابنيتهم الفاخرة . وفي الآثار الهيروغليفيَّة ادلَّة واضحة على انَّ المصريين كانوا يعتبرون جبل لبنان كغابة متَّسعة كثيرة الاشجار متكاثفة الاغصان لا يرى السائر فيها اديم السماء لظلّها الوارف (٢ وكان الغرباء لا يتجوّلون في هذه الاحراج وهم يتوجّسون منها خوفاً لما فيها من ضواري الوحوش كالاسود والنمورة والدِبَبة . وكان الاهلون قليلين وهم يرتزقون بما يقطعونهُ من الاخشاب كما ترى في صورتنا المنقولة عن بعض الآثار المصريَّة القديمة . امَّا الاشوريُّون والبابليُّون فلم يشاؤوا ان تبقى هذه الكنوز في ايدي اخصامهم المصريين فلذلك تنظر اصحاب العاديَّات البابليَّة يفتخرون بما جلبوه

١) راجع كتابنا تسريح الابصار في ما يحتويهِ لبنان من الآثار (١ : ١٢٩)

٢) اطلب: Chabas: *Voyage d'un Egyptien en Syrie*, p. 312—W. M. Müller: *Asien und Europa*, p. 197-198—Joret: *Les plantes dans l'antiquité*.

من اخشاب لبنان لبانيهم العظيمة . كما ان نقوشهم المنقورة في الصخور تنطق بآثرهم في صيد كواسر لبنان مثال ذلك صورة توفّقنا باكتشافها في جبل اكروم شمالي هرمل فوصفناها في بعض تآليفنا (١

امّا قدماء اليونان فلم يجسروا ان يتوغّلوا في هذه الغابات التي كان البابليّون والفراعنة نالوا من اطرافها فقط حتى قام الرومان تحت امرة بومبيوس فتعقّبوا فيها المتلصصين من الايطوريين (٢ وضربوا في ايديهم ومذ ذاك العهد ساد الامن واتخذ السكّان لهم منازل ثابتة فجعلوا يقطعون تلك الاحراج لحاجتهم الى المزدرعات (٣ وصار عدد القرى ينمو شيئاً فشيئاً وغرس الاهلون الكروم واهتمّوا بزراعة الزيتون فتوفّرت وانتشرت . وتخوّف اصحاب الامر من ان تتلف الغابات فوضعوا الرسوم لقطعها واستثنوا منها بعضها . غير ان لبنان لم يُمسِ جبلًا حافلًا بالسكّان الّا عند انتشار الموارنة كما اثبتنا ذلك سابقاً (٤ فكانت الغابات تنقص على قدر ما كان ينمو عدد القطين . وفي ذلك العهد احتاج ذوو الامر الى عمارة فجهّزوا سفنهم من خشب لبنان في عكا وصور وطرابلس كما ورد في فتوح البلدان للبلاذري (ص ١٥٣) وفي تاريخ تاوفانوس وتاريخ البطريرك ميخائيل الكبير (éd. Chabot. II, 445) وكانت هذه الاساطيل تتركّب من عدد وافر من السفن بلغ مجموع بعضها ١٧٠٠ سفينة شراعيّة . وكانوا اذا ذهب الانواء بقسم منهم اسرعوا فجهزوا غيرها بدلًا منها لأنهم لم يشاؤوا ان يكون اسطولهم اقل من ٥٠٠ مركب . وهو لعمري عدد بالغ يشهد بلسان حاله على غنى لبنان بالاحراج والغابات كما انهُ دليل واضح على ما فقده بتوالي الاعصار من هذه الكنوز الخشبيّة . ودونك اسباباً أخرى قد سوّلت انتقاص هذه الغابات ما عدا توفّر السكّان الذي سبق ذكرهم

سيأتي الكلام في فصل آخر عن معادن لبنان في القرون الوسطى . وهناك ترى ان استخراج الحديد كان شائعاً في لبنان وكانوا يعدّنون هذا المعدن على الطريقة المنسوبة

---

١) راجع Notes épigraphiques et topographiques sur l'Emésène, p. 50

٢) اطلب تسريح الابصار (٢ : ٢٩) والمشرق (٥ : ٨٢٥)

٣) تسريح الابصار (٢ : ٢٥)

٤) اطلب المشرق (٦ : ١٢٠) وتسريح الابصار (٢ : ٥٣ الخ)

للكتيلان وهي طريقة تقتضي احراق الخشب الكثير. وكذلك استحضار الكلس فقد اتسع نطاقهُ في لبنان لكثرة تجارته الكلسيَّة والكلس لا يُطبخ الّا بنار شديدة فذهب بذلك قسمٌ من غابات الجبل

ثمَّ انتشرت في لبنان تربية القزّ فشغلت اشجار التوت قسماً من مكان الغابات . وزد على ذلك رعية المعزى واصطناع الفحم الخشبي وقلَّة اكتراث الاهلين لنصب اغراس جديدة فكانت هذه الاسباب كلها داعية الى فساد الغابات فاصبح الجبل اليوم اجرد اصرع لا تقرُّ لناظره عين بما كان يزينهُ سابقاً من خضرة احراجه وارزه الشهير الذي انشدت في محاسنه الاسفار الالهيَّة

وان قيل انَّ اهل لبنان اصابوا بدلًا من هذه الغابات مرافق اخرى استعاضوا بها . اجبنا انَّ هذه الخيرات التي حظي بها القوم انما كانت مقصورة على منافع وقتيَّة ولو فطنوا وادركوا كنه الامور لامكنهم ان ينالوا هذه الخيور دون ان يخسروا هذه الخسائر الجسيمة . ومن المعلوم انَّ اعمال الخشب تترقَّى يوماً بعدم مع ترقّي المدنيَّة فتتعدَّد منافعهُ لغابات لا يضبطها الحصر . وكلها فوائد جليلة . لانَّ منهُ يتَّخذ الاثاث وامتعة البيت وادواتهُ المختلفة ومنهُ يُستحضر اليوم ورق الكتابة وقلَّة يتصاعد كل يوم . حتى ان بعض المتولّين اعمال السكك الحديديَّة يرون انَّ الحديد ارخص منهُ في عوارض هذه السكك .

وكذلك ترى الكهرباء بترقيها وانتشار استعمالها تقوم اليوم مقام الفحم كما ان غاز البترول ينوب ايضاً عنهُ في اعمال صناعيَّة عديدة فيُستخدَم في تحريك الالات في المعامل والمراكب والسكك الحديديَّة بل في طبخ الاطعمة . وبينما ترى بقيَّة المواد تنقص قيمتها او يتهاود سعرها تجد الخشب بخلاف ذلك يرقى في سلَّم الصناعات لا يُستغنى عنهُ بحيث يمكن القول انَّ حرفة الحطَّاب كحرفة الفلَّاح اقدم ما عُني بهِ المرء في بداية كونه وستبقى الى آخر الكون . فترى من ثمَّ جهل الذين عبثوا بهذه الثروة فضحَّوها مع انَّ قسماً من لبنان لا يصلح في الغالب لما سوى ذلك . وقد جرَّ خراب هذه الغابات آفات اخرى نشأت عن قطعها . فمن ذلك فقد قسم كبير من التربة الزراعيَّة التي تجرفها كل عام امطار الشتاء . ومنها نضوب عيون معينة انقطعت مياهها او قلَّت . وكذلك تلفت الحواجز التي كانت كسدود في وجوه الانهار عند طغيانها واستنقعت المياه في البطائح فانبعثت منها الجراثيم الوبيئة وذلك بدلًا من الروائح العطرة التي تفوح من اشجار الارز والصنوبر والشربين .

فانَّ الخالق كان اقام لبنان ليجعلهُ كبيمارستان للمرضى وكمستشفى يعالج بهِ اهل العاهات لسقامهم ويجدّدوا فيهِ كما في جبال سويسرة صحّتهم بعد ان انهكتها الاتعاب او تثاقلت عليها اعباء القيظ فينعشوا قواهم بصفاء جوّه وطيب هوائهِ وشذا عطوره وازهاره . ولا غرو انَّ الزوار كانوا تواردوا اليهِ تترى ليسرّحوا انظارهم في مشاهده الفتّانة وآثاره الفريدة الجمّة بمناظر الطبيعة كما انَّ المرضى منهم كانوا يستطيعون ان يتعالجوا بالمعالجات الطبيعيَّة التي اختبر نفعها اطبَّاء زماننا كالعلاج بالهواء والاستحمام بالماء والنور والتطبّب باللبن والعنب وترويض الجسم بالرياضات المقوّية . ففي لبنان صلاحيَّة لكل هذه الاسباب الصحيَّة التي لا ينالها الاوربيّون في جبال سويسرة مع كثرة ضبابها وكدورة سمائها الَّا بان يتعرّضوا لامراض شتّى كوجع المفاصل والصداع . وكان امكن اهل لبنان مع هذه الخيرات العميمة ان يوسّعوا مصادر ارتزاقهم ببناء الفنادق للغرباء وانشاء الشركات لنقل المسافرين وغير ذلك مما يجلب لسويسرة ارباحاً فاحشة . وقد فُقدت هذه العوائد كلُّها وخسر لبنان كل هذه المكاسب منذ جرَّد الاهلون قممهُ عن غاباتهِ بل قل عن موارد سعادتهم

*

اعلم ان تجارة الخشب قد صارت اليوم في ايدي اهل اوربَّة فيكسبون منها مبالغ طائلة . مع انَّ تربة تلك البلاد لا تصلح كتربة لبنان لنموّ الشجر وذلك انَّ شجرة من الصنوبر مثلًا لا تبلغ في بلاد اسوج ونروج عشرين مترًا طولًا في دائرة متر ونصف الَّا بعد ١٥٠ الى ٢٠٠ سنة امَّا في جنوبي فرنسة فانَّ نموّ هذه الاشجار اسرع من ذلك باربعة اضعاف ولا نشك انها في لبنان تنمو بزمن اقل من ذلك بستَّة اضعاف لحسن موقع هذا الجبل واعتدال هوائهِ . فترى من ثمَّ انَّ اللبنانيين لو ارادوا امكنهم ان يزاحموا اهل شمالي اوربَّة في هذه التجارة الرابحة بدلًا من ان يدفعوا لهم مالهم لجلب اخشابهم

وهذا وانَّ تغافل السكان والحمد لله لم يفنِ تمامًا هذه الغابات فانَّ في لبنان حتى الان امكنةً تظلّلها الاحراج وتشهد على غناها القديم . وقد تكلّمنا في خلال بحثنا عن ارز لبنان في المراكز الثلثة التي تزهو فيها غابات هذا الشجر الثمين واستلفتنا انظار اللبنانيين الى ما يتهدَّد غابة الباروك من عوامل الفساد

امَّا بقيَّة الاشجار غير الارز فان طلبنا لها غابات كبيرة ليس غياضًا صغيرة لا نكاد

نجد منها الّا في بعض الامكنة السحيقة كجبل اكوم شمالي شرقي لبنان وهذا الجبل من ملحقات جبل عكار تراه موازيًا لبحيرة حمص وهو قليل السكان وفيه غابة واسعة من السنديان الباسق الافنان. بيد ان اهل تلك الانحاء يصطنعون منها الفحم فلا تلبث بعد مدَّة ان تتلف كما تلفت اخواتها في لبنان. ويا ليت هؤلاء الحطَّابين يكتفون بتقطيعها فيبقى املٌ لان تعود فتنمو بعد سنين الّا انهم تخنيقًا للعمل يلقون النار في اصول اكبر اشجارها فتجفُّ مائيَّتها وتتلف دون ان يرجى لها اخضرار فيضحي مثل هؤلاء كمثل المرأة التي لم تقنع ببيضة من ذهب كانت تبيضها لها كل يوم دجاجتها فلمَّا طمعت بما هو اوفر فقدت رزقها. وكان قدماء اللبنانيين اوفر عقلًا كما ترى في الصورة التي اثبتناها آنفًا (ص ١١٠) فانهم كانوا ينتفعون بخشب غاباتهم دون ان يستأصلوا شأفتها

وكذلك مقاطعة الهرمل فانها كثيرة الاحراج ينمو فيها خصوصًا ناعم الشجر وذلك على مساحة نحو ٢٥٠٠٠ هكتار. ومع كثرة النبات ترى ايضًا امكنة عديدة خالية منهُ. واشجار معاملة الهرمل دون جبل اكوم في بسوقها وحسنها وهذا مما يبخس شيئًا من قدرها. والفحّامون يعيثون ايضًا في هذه الاحراج كعيث رصفائهم في احراج اكوم غير انهم لا يحرقون الشجر من اصلهِ كما يفعل اولئك

وترى في مقاطعة الضنيَّة وفي منعطف لبنان الشرقي بين الهرمل وعيناتا بعض الغابات الحسنة واشجارها في الغالب متوسطة الكبر ليست متواصلة. ومن اشجارها الخاصَّة بها الشوحُ (abies cilicia) وهو شجر جبلي لا يُعرف في غير جبال اسكندرونة ويستحق ان يُغرس في نواحي لبنان لحسنه فانهُ ينمو الى علو ١٥ مترًا وينبت في مشارف الجبال بين ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ متر

وفي غير هذه الحال لا تجد الغابات الّا في بعض الاودية المعتزلة او على جوانب بعض السيول ومنحدرات الغياض يمتاز بينها الصنوبر والسرو. اما غابات السنديان التي كانت تزين منعطف جبال جزين عند تومات نيحا فانها صارت اثرًا بعد حين. وترى بدلًا منها بُقعًا سوداء تشهد على مساوئ الفحّامين. ونذكر هنا بعض الغياض لا لاتساعها بل تنشيطًا لمن غرسها واستلفاتًا لنظر الاهلين منها احراج بيت مري وعين زحلتا وبكاسين وبكفيا. فياليت اللبنانيين يأتسون بهذه الامثال فيعيدوا لجبلهم زينتهُ السابقة

يجدر بنا ذكره مزارع الزيتون. وهي كثيرة في بعض الجهات حتى انَّ الذي

يراها يحسبها آجامًا وغابات . منها مزارع الكبورة التي تمد على طول خمس كيلومترات في عرض الف متر . واوسع منها مغارس المختارة وعماطور الّا انَّ بينها صنوفًا اخرى كالتوت والاشجار المثمرة وقد استوقفنا ابصار قرّائنا على تلك الغياض البديعة المنظر التي تجاري في خصبها غوطة دمشق واجمل مواقع سوريَّة . الّا ان السهم الافوز بين مزارع الزيتون هو للشويفات فان صحراءها تبلغ سبعة كيلومترات طولًا في عرض يختلف بين كيلومتر وثلاثة كيلومترات وهي دون اغراس المختارة طولًا لكنها مرصوصة متراصة لا يدخل فيها صنفٌ آخر من الاشجار. ومن نظر اليها من علٍ خالها بحيرة كبيرة من الخضرة لتلاحم اشجارها وكلها في علوٍ واحد نُصب اكثرها قبل ستين سنة . وكذلك مزارع قصبة زغرتا العامرة فانها واسعة جميلة وان تكن اصغر من المغارس السابق ذكرها وتختلط بما سوى الزيتون

ويهم اللبنانيين ان يوسّعوا نطاق هذه المزارع لما وراءها من الارباح التي تبلغ اربعة اضعاف ربح الغلات . لانَّ معدَّل ما يُستغَل من زيتونة واحدة يساوي في السنة بين ١٥ الى ٢٠ فرنكًا ولو بيع الزيت في الخارج لاتى بمكاسب طيبة لحاجة كثير من البلاد الاجنبيَّة اليه فانَّ فرنسة مثلًا تحتاج الى ٢٥٠٠٠ طنّ من الزيت فضلًا عمّا تجده في مقاطعاتها . فيأتيها من مستعمراتها ٨٠٠٠ طنّ لسدّ هذا النقص فيبقى ١٧٠٠٠ طن يمكن اللبنانيين ان يزوّدوها بها . وانما ذلك على شرط واحد وهو ان يتّخذ الزارعون الطرائق المستحدثة لعصر الزيتون فانَّ الزيت الطيب المستحبَّ لا يُنال الّا بالادوات الخصوصيَّة التي شاعت اليوم في اوربَّة (١ (له بقيَّة)

اشتقاق الحروف العبرانيَّة

ملحوظات للمشرق

ادرجت مجلَّة المشرق في عددها السابق نبذة عنوانها « الحروف العبرانيَّة واشتقاقها للمستر بروكتور . فسرَّها ان تنشر مقالة لاحد علماء المستشرقين في لندن لا لكونها تشارك كاتبها في قوله بل لانها تحب نشر كل رأي علميّ جديد ليكون موضوعًا للبحث

١) اطلب كتاب الفاضل وديع افندي مدور في الفلاحة السوريَّة .Syrie agricole, pp

اذ ان النور كما يقول المثل لا يلوح الّا بالمناظرة وبعرض الافكار على محكّ الانتقاد

يذهب المستر بروكتور الى ان الحروف العبرانيّة المعروفة بالمربّعة كما تراها في المطبوعات الجارية ليست بمشتقّة من الابجديّة العبرانيّة القديمة او الفينيقيّة وانما رأيهُ ان هذه الكتابة المربّعة عريقة في القدم ككتابة الفينيقيّة وترتقي الى ما وراء القرن الثامن قبل الميلاد وهي في ما تداول عليها من التقلّبات من حيث اصليها وتغييراتها مستقلّة استقلالًا تامًّا عن الحروف الفينيقيّة التي بها منوطة كتابة ميشا ملك موآب وكتابة عين سلوان

وهو قولٌ على رأينا لاسند لهُ وذلك لسببين خصوصًا نقتصر على ايرادهما خوف التطويل فنقول:

١ ان العلماء عند قولهم بانّ الحروف العبرانيّة المربّعة مشتقّة من الحروف الفينيقيّة الاصليّة لا يريدون اشتقاقها منها توًّا دون واسطة كما ظنّ جناب الكاتب وانما يريدون فقط انها تفرّعت منها بواسطة الكتابة الآراميّة التي هي مأخوذة رأسًا عن هذا القلم الاول . ولادراك هذا القول يكفي القرّاء ان ينظروا الى جدول الاقلام التي نرسمها هنا وهي مقسومة الى ثلاثة اقسام . فالقسم الاول (ا) يمثّل اقدم الخطوط الساميّة المعروفة اعني: ١ خطّ كتابة الملك ميشا . ٢ كتابة الاله لبنان . ٣ الكتابة الآراميّة المحتوية تقدمةً للاله هدد ووُجدت في زنجرلي في شمالي سوريّة . وهذه الكتابة مع كونها آراميّة شبيهة من حيث الخطّ للكتابتين السابقتين . ومجمل القول انّ هذا القسم يشتمل على مجموع متشابه ويمثّل اقدم الكتابات الفينيقيّة المعروفة وكلها راقية الى القرن الثامن فما وراءهُ الى العاشر قبل المسيح

ومن هذا القلم الفينيقي الاصلي يشتقّ قلم القسم الثاني (ب) من جدولنا وهو يمثّل اطوار الحروف العبرانيّة القديمة او الفينيقيّة . متضمّنًا : ٤ كتابة بعض الختوم العبرانيّة القديمة . ٥ كتابة عين سلوان . ٦ كتابات النقود القديمة . ٧ القلم السامري فمن نظر الى حروف هذا القسم الثاني (ب) على خطّ افقي وقابل بينها وبين القسم الاول (ا) تحقّق ان اقلام القسم الثاني مأخوذة عن خطوط القسم الاول ونحن في هذا نوافق رأي المستر بروكتور

اما القسم الثالث (ج) وهو يتضمّن الفرع الآرامي من الخطوط الساميّة فهو ايضًا

مشتقّ من القسم الاول (ا) ودونك بيانهُ: ان قابلت العدد ٨ من القسم الثالث (ج) وفيهِ رسم حروف كتابة قديمة وُجدت في نيرب قريباً من حلب ورأيت بديهيًا انها مشتقة من القلم الثالث من القسم الاول فانّ الفرق بينهما يسير وهذه الكتابة من القرن السادس قبل الميلاد. وترى فيها تشابهاً عظيماً مع كتابة زنجرلي وهي ارامية مثلها لكنها تدلّ على كمال الخطّ الآرامي. وان تتبّعت الخطوط التي اثبتناها بعد قلم كتابة نيرب (الاعداد ٩ الخ) وجدت ما توالى على الخطّ الارامي من التغييرات. فانّ العمود التاسع (٩) يمثّل خطّ آثار مختلفة كختوم وكتابات. والعمود العمود العاشر (١٠) يتضمّن كتابة آثار راقية الى عهد الفرس لاسيَّما من القرن الخامس قبل المسيح. وفي العمود الحادي عشر (١١) مثال لخطوط على بردي من عهد الفرس ايضاً وُجدت في مصر وكُتبت بالقصب. وترى في العمود الثاني عشر (١٢) خط كتابات اكتُشفت في بلاد فلسطين تاريخها قبل المسيح بزمن قليل وهي الكتابة العبرانيَّة المربَّعة واقدم مثال معروف منها. واخيراً يمثل العامود الثالث عشر (١٣) خط كتابة عبرانيَّة مربَّعة على بُردي فيها آيات من الاسفار المقدَّسة ونشرتها حديثًا المجلَّة الانكليزيَّة (Proceedings, January, 1903) وهي كما ترى ورغمًا عمَّا زعم ناشرها لا ترتقي الى ما وراء القرن الثالث بعد المسيح

وكفى مجرَّد النظر الى هذه الكتابات ليتبيَّن الناظر ما بين هذه الاقسام الثلاثة من التشابه والتباين. فيرى انَّ كتابات القسم الثالث وان كانت تختلف بعض الاختلاف عن كتابات القسم الاول (وبالطبع عن القسم الثاني ايضاً) الّا انها تشتقّ منهُ بالتدريج كمثل كتابات القسم الثاني ومن ثمَّ ليس بصحيح ما يقولهُ المستر بروكتور انَّ الباء العبرانيَّة المربَّعة (ב) مثلًا تخالف تمامًا الباء الفينيقيَّة 𐤁 القديمة. فانَّ الاولى مشتقَّة من الثانية لكنَّ اشتقاقها بواسطة الباء الارامية وكذا قل عن بقيَّة الاحرف

وعليهِ فليس من ريب في تفرُّع هذه الاقلام من بعضها. واما البرهان المأخوذ من بعض اختلافات بينها فليس كافيًا للقول بانَّ القلم العبراني القديم الذي ترى صورتهُ في كتابة عين سلوان والقلم العبراني المربَّع يشتقَّان من اصول مختلفة

٢ امَّا السبب الثاني الذي يحملنا على نبذ قول المستر بروكتور فهو رأيهُ الكتابة القرانيَّة. فلو صحَّ زعمهُ بانَّ يهود القرم نقلوا معهم الكتابة العبرانيَّة المعروفة

بالمربَّعة عند رحلتهم الى تلك البلاد في القرن الثامن قبل المسيح لأشكل علينا تعليل بقاء هذه الكتابة مذ ذاك العهد الى القرن الاول بعد الميلاد متشابهة ليس فيها ادنى تغيير . واعظم من هذا المشكل القول بأنّ من الكتب القرائيّة الاصليّة تفرع قلمٌ تراه بين القرن الاول قبل المسيح والقرن التالي له شبيهاً كل الشبه بالقلم المربَّع المستعمل في فلسطين دون تواطؤ واتفاق . ومن يا ترى يمكنهُ القول بأنّ اليهود القرّائيين عاشوا في بلاد القرم معتزلين عن بني جلدتهم في بقيّة العالم الى العهد التابع للميلاد فلا احد يستطيع ان يبيّن هذا الامر . ولو كان هذا صحيحاً لكانت ايضاً لغة القرائيين مخالفة ككتابتهم للغة بقية بني اسرائيل وهذا لا يقولهُ احد

واعلم ان كل ما قلنا عن القرائية مبنيّ على الافتراض بان كتاباتهم ترتقي حقيقةً الى القرن الاول للميلاد . على ان ذلك غير صحيح فان العلماء المحققين (١ بيّنوا ان مجموع الكتابات المومأ اليها لا يرتقي الى ما وراء القرن الثامن بعد المسيح . فتأمل

ومن ثمَّ انَّ قول المستر پروكتور يستند الى حجّة واهنة بل هو دَوْرٌ وطلبُ المبدأ

اما الراي العموم بان الكتابة الفينيقيّة التي هي اصل بقيّة الاقلام الساميّة مع الخط العبراني المربَّع تشتقّ من قلم هيروغليفي فهو قول صحيح لا يمكن معارضتهُ وان صعب علينا ان نبيّن لكل حرف بمفرده ما كان يوجد اصلاً من التناسب بين اسمه وبين الصورة التي يمثلها . وهذه الصعوبة لسببين : الاول لأننا لم نحصل حتى الآن على اقدم رموز الحروف الفينيقيّة . والثاني لان الحروف الفينيقيّة مشتقّة من القلم المصري وليس اصلها كما زعم المسيو پلخر (M. Pilcher) في المجلة الكتابيّة (Proceedings, May 1904) من خطوط هندسيّة كلها تخيّلات

وفي هذا كفاية لردّ زعم مكاتبنا الفاضل . ولا حاجة الى تعديد الادلّة الاخرى التي يمكننا ان نعرضها لتأييد قولنا الذي هو قول اثبت العلماء . والسلام

(١ Schürer: Geschichte d. Tüdisch. Volkes. . . III, 3^e Aufl., p. 18 - Neubauer: Revue des Etudes Juives, 1883, p. 147

الأغذية في سوريّة

بحث للدكتور هنري نكر احد اساتذة مكتبنا الطبي الفرنسوي (تابع)

وان سألت أنّى تحصل الكراهية من بعض الاغذية اجبنا انّ ذلك في الغالب منوط بالتخيّل وربّما علّتها ايضاً النظر او الشم او الذوق . ألا ترى مثلاً ما يجري لبعض الآكلين في المطاعم العموميّة اذا سمعوا في اثناء اكلهم بأن اللحم الذي يأكلونهُ هو لحم فرس او حيوان عليل فانهم يتأففون بهِ ويلفظونهُ . وكذلك اذا اكلت ثمرًا لذيذاً فوجدت في وسطهِ دودة ربّما تكرّهت منهُ وتركتهُ ولو كان تمّ منهُ صالحاً . وكم رأيت اناساً يأنفون من اكل الجبن لرائحتهِ والامثال في ذلك لا تحصى

وعلى خلاف هذا ترى كل ما يشهّي الطعام بجعلهِ مريئاً سائغاً كالتأنّق في طبخهِ ونظافتهِ وكسبهِ في آنية لطيفة او ملوّنة او اذا اكلهُ الآكل في غرفة زاهية الانوار مزيّنة او اذا دُقّت آلات الطرب وقت الاكل فانّ كل ذلك يزيد في شهوة الطعام فيسهّل ويسهّل هضمهُ . وهذا ما حمل وما لا يزال يحمل الوجوه والاكابر اذا ادبوا مأدبة ان يجمعوا بين المآكل الفاخرة وانواع المسرّات ليزيدوا بذلك المدعوّين اقبالاً على الاطعمة وخلاصة القول انّ بين المعدة والحواسّ ارتباطاً عظيماً وكل ما يؤثر في المشاعر يؤثر ايضاً في المعدة

ثم اذا حصل امتصاص الاطعمة المحوّلة الى سكّر والى موادّ مطبوخة مهضومة (peptones) ودهنيات محلّلة تحليلاً تامّاً نقلها الدم الى باطن الاجهزة والانسجة حيث تُحرق حرقاً بطيئاً فتُصبح مصدراً لكميّات بالغة من الحرارة مسبّبة خصوصاً من احتراق الكربون وهي تزيد لكل غذاء حسب كميّة الكربون الداخلة فيه . ومن المعروف انّ غراماً من الدهن يستحيل الى تسعة اقيسة وربع من الحرارة (calories) . وغراماً من المواد الزلاليّة الى اربعة اقيسة وخُمس المئة منها . وغراماً من السكّر الى اربعة اقيسة . فيكون مجموع الحرارة لمعدّل الاكل كما يلي :

المواد الغذائية				الكمية من اقيسة الحرارة
الزلاليات	١٢٥	×	٤،٥	٥٦٣
الدهنيات	٨٠	×	٩،٢٥	٧٤٠
النشائيات	٤٠٠	×	٤	١٦٠٠
			الجموع	٢٩٠٣

وهي لعمري حرارة عظيمة الّا انّ قسمًا صغيرًا منها يستحيل الى القوّة اعني ٢٩٠ قياسًا من الحرارة. ويذهب منها ٢١٠ اقيسة لطبخ الاطعمة في المعدة ولاستنشاق الهواء. والباقي اعني نحو ٢٤٠٠ قياس يفنى بموازنة البرد الحاصل من إشباع الجسم. ومن هذا يتّضح لك ان يكون الاكل اقلّ في وقت الحرّ

واعلم ان الكربون باحتراقه يُفيد مطلقًا امّا حرارةً وامّا قوّةً الّا انّ الجسم يفرز بينهما فانّ احتاج الى الحرارة استفادها من حرق كربون المواد الدسمة امّا اذا كان في حاجة الى القوّة فيجدها في حرق المواد النشائية. ومن ثمّ ترى السبب الذي يسوق اهل الشمال الى ازدياد كميّات من المآكل الدسمة لانّ الدهنيّات تحتوي في حجم صغير معظم الكربون الذي يحتاج اليه الانسان فينتج عن أكلها انها لا تثقل على المعدة وتجدي حرارة كبيرة. وهذا ما يعلّل ايضًا محبّة الاولاد للسكّر لانّ الأحداث في حركة دائمة والحركة لا بُدَّ لها من قوّة وهذه القوّة يكتسبونها من اكل الحلو. فهم اذن اليه في حاجة وليس اكلهُ ضربًا من الشراهة

امّا الازوت فضرورتهُ آيلة الى منفعة اعظم واسمى. فانهُ داخلٌ كما ذكرنا في تركيب المواد الزلاليّة وهو الذي يجدّد في الجسم المادّة الحيويّة الاصليّة (protoplasma) المتركبة منها الخلايا. والازوت هو في المركّب البشريّ كالفولاذ به يُصلح ما تلف في الجسم بالاستعمال. ومنهُ يستفيد البدن القوّة والنشاط. ومن اراد دليلًا على ذلك كفاه ان يقابل بين الحيوان الذي يقتات باللحم والذي يأكل العشب كالفرس مثلًا والكلب اللذين نراهما كل ساعة. فانّ الكلب اذا جُرح برئ من جرحه سريعًا او عاش بعده مدّة طويلة كما انهُ يقاوم المرض دهرًا. امّا الفرس فاذا أُصيب بجرح تلف في العالَب. وانما الفرق بين كليهما انّ الازوت داخل في اكل الكلب الذي يطعم اللحم ولا يدخل في طعام الفرس الذي يأكل العشب

ومن منافع الازوت الدالّة على شرفهِ انّ منهُ ينال الدماغ قوتهُ. ولذلك ترى

الشعوب الشمالية اقوى جسماً من الامم الجنوبية . والتاريخ يؤيد ذلك فترى في كل جيل الفوز للعنصر الشمالي كما جرى للمنشوريين بالنسبة الى الصين والى البابليين بالنسبة الى الارامين وهلم جراً . وكذلك يؤيد فن الجغرافية هذا المبدأ فان امهات المدن مركزها عادةً في القسم الشمالي من بلادها

وهو الازوت الذي يقوّينا على العمل ويشدّدنا على احتمال المشقّة والتعب ويجهّز البدن لردّ حملات الوباء من سلّ وغيره . واذا نقص في تركيب الجسم هزل وانحلّ رغماً عمّا يبدو فيه من لوائح الصحّة ومظاهر القوّة دون حقيقتها

ومما يبيّن ايضاً فضل الازوت ان الجرّاح اذا اجرى عمليّة واحدة في شخص يتغذى بموادّ ازوتيّة نجح بها وشفي المريض بعكس الذي ساء غذاؤه ولم يأكل غير البقول . وفي هذه البلاد يظهر الفرق بين الفاعل الاجنبي والفاعل الوطني فانّ الاول يدوم على نشاطه طول نهاره امّا الآخر فانهُ يشتغل صباحاً فلا يقوى على مداومة الشغل بقيّة النهار

هذا واننا لا ننكر انّ بعض البقول والاطعمة النباتيّة تتضمّن شيئاً من الازوت كما قلنا سابقاً . لا بل يُظهر التحليل الكيموي انّ كميتهُ في بعضها كالعدس مثلاً هي اعظم منها في اللحم . غير انّ هذا الازوت النباتيّ صعب الهضم والنصف منهُ تفرزه الامعاء امّا النصف الآخر فلا دليل على انهُ يستحيل بعد الهضم الى المادّة الحيويّة التي عليها قوام الجسم كما يستحيل الازوت الموجود في اللحوم

وان قيل انّ الاختبار اليوميّ يبيّن ما لبعض الحمّالين من القوّة العجيبة حتى انهم يحملون الاحمال الثقيلة التي تبلغ ٢٠٠ كيلوغرام وهم مع هذا لا يتغذون الّا بالخبز وصحن من الارز بينا ترى الكتبة والتجار الذين جعلوا أكل اللحم دأبهم لا يقوون على حمل ربع ذلك . اجبنا اوّلاً انّ كلامنا اجمالي لا يعمّ كل الافراد . ثمّ ثانياً لا بُدّ في المقابلة من اعتبار الاشخاص في الظروف والاحوال عينها ولا يخفى كم تختلف احوال الاجسام من حسن بنية وتربية واعتياد بعض الاشغال والعمل في مكان دون آخر لاختلاف هوائهما . ثم ثالثاً وهو الجواب الاخصّ انّ الاطعمة النباتيّة كالخبز والارز لما فيها من الموادّ النشائيّة تكون اوفق للشغل المادّي ولتقوية العضلات وهذا ما يحتاج اليهِ خصوصاً

الفعلة اما شغل الرأس كالدرس والبحث والفكر الطويل فلا بدَّ لذلك من طعام آخر يصلح ازوتُهُ ضعف الدماغ والقوى العقليَّة .

وقد لحظ القدماء هذا الفرق لمَّا ميَّزوا في الانسان بين قواه الاصليَّة الثابتة (forces radicales) وقواه الفعليَّة العاملة (forces agissantes) فالقوى الفعليَّة العمليَّة هي عبارة عن عمل ميكانيكي ناتج من احتراق الموادّ النشائيَّة في وسط الخلايا وليس قوام الصحَّة عليهِ اما القوى الاصليَّة الثابتة فتكون خفيَّة وهي عبارة عن شدَّة الموادّ الاوَّليَّة (protoplasma) التي يتركَّب منها خلايا الجسم وعليها خصوصاً قوام العافية والصحَّة الحسنة وهذه القوَّة تُنال من الموادّ الازوتيَّة الموجودة في لحوم الحيوان ويمكن لكلا القوَّتين ان يجتمعا في جسم واحد فتنموان معاً الواحدة بما تناله من الموادّ الازوتيَّة والاخرى بهضم المآكل النشائيَّة

*

وقبل ان نخصّ بالوصف كل صنف من الاغذية الشائعة في بلاد الشام يجدر بنا ان نقول على وجه الاجمال :

انَّ كل شعب اللهمَّ اذا كان راتعاً في بحبوحة الامن متمتعاً باسباب المعاش يتَّخذ عادةً من المآكل ما هو أنسب لطبيعة الامكنة واوفق لاحوال الجوّ . وهو مبدأ ثابت ينتج عن امرين : الاوَّل انَّ الاختبار الطويل قد دلَّ الاهلين على الاطعمة التي عرفوها لهم هنيئة مرينة . والثاني انَّ الذين لم يحسنوا اكلهم واساؤوا في اختيار الاغذية اصابوا من ذلك اضراراً هدمت قوَّتهم وأثَّرت في نسلهم فلم يلبثوا بعد حين أن انقرضوا وبادوا

وذلك انَّ الانسان من حيث الجسم ابنُ موطنهِ يولد فيهِ وينشأُ في تربتهِ . واذا كان نطاق الامكنة التي يعيش فيها اضيق كان تأثير المكان اعظم فيأخذ جسمهُ من تربة وطنهِ ما يجعلهُ على شبهها نوعاً وينبذ ما يخالفهُ . ولذلك ترى لكل شعب خواصّ متباينة تختلف مع اختلاف الاقاليم . على ان المواصلات التي تتوفَّر اليوم بين البشر وسهولة التنقُّل والزواج بين المتباعدين لمَّا يوحِّد الاجناس ويساوي بين الشعوب

وعليهِ اذا استثنينا بعض المآكل الفاخرة والاطعمة النادرة التي لا يحصل عليها الَّا اهل الثروة الانسب ان يتساوى طعام الفقير وطعام الغني في الموادّ الجوهريَّة . وان

اختلفا في بعض الاعراض مثل التأنق وظرافة الاوعية . وهذا ما حمل ملك فرنسة هنريكس الرابع على القول : « اذا امدَّ الله في حياتي سأسعى بان لا يبقى فقير في دولتي الَّا ويكنهُ مرَّةً في الاسبوع يوم الاحد ان يطبخ لهُ ولعيلته دجاجة يقتات بها »

ثمَّ ينبغي فضلًا عن جنس الاطعمة ان تكون كمّيَّة الطعام كافية فانهُ لولا اختيار الاطعمة لاحتاجت المعدة الى ما ينبه حركاتها الى العمل ولولا كفايتها وكميتها الواجبة لَما وجدت عروقهُ الحاسَّة ما يخمد شهوتها الى الاكل . ولذلك اذا اراد الاطبَّاء ان يشفوا احدًا من السِمَن المفرط فرضوا عليه الحمية وغذوهُ باطعمة خفيفة كالحساء والشاي بلا سكَّر والحليب الرائب ويكثرون من ذلك فانَّ المعدة تجد في هذه المآكل ما يشغلها عن الجوع ويتخلَّص المريض من سمنهِ

واعلم ايضًا ان كثيرين من الذين يصطنعون جداول لمعرفة معدَّل الاكل واصنافهِ في بعض الامكنة ربَّما أدَّت بهم جداولهم الى اغلاط عظيمة . وسبب شططهم انهم يجعلون الاقيسة بين امور متباينة . ويطلقون على المجموع ما يصدق في الافراد وبالعكس . ودونك مثلًا لبيان فكرنا : افترض مثلًا بيتًا يتركَّب من ستَّة اشخاص بالغين يشربون في اليوم ثلاثة ليترات من الخمر . فيكون معدَّل مشروب الواحد نصف ليتر في النهار . وهذا ما يدوّنهُ صاحب القائمة ويحكم بعد استقراء بيوت المدينة انَّ كل فرد فيها يشرب نصف ليتر خمرًا . وهذه القائمة وان كانت صادقة اجمالًا ليست هي صادقة في الافراد . ألا ترى ان هذا المشروب يُقسَم في الواقع تقسيمًا غير هذا ولعلَّ المرأة والاولاد لا يذوقون منهُ الَّا النزر القليل او يقتسمهُ الاب والامّ دون الاولاد الى غير ذلك من الاحوال . أفترى يكون الاولاد نالوا من هذا المشروب نصف ليتر كما جاء في قائمة التعاديل . كلَّا . ولذلك لا تصدق هذه القوائم الَّا اذا كانت بين كميَّات متقاربة واجناس متشابهة

وممَّا لا شبهة فيه انَّ الاغذية في المدن الكبيرة دون اطعمة المدن الصغرى والقرى . نعم انَّ في المدن عددًا لا يُحصى من المآكل والبقول فتتنذ بكثرة الزبائن الَّا ان المكر والطمع كثيرًا ما يحملان الباعة يخلطون الموادَّ الجيدة بغيرها ويخدعون الآكلين والشاربين بما كل سقيمة ضارَّة من لحوم وبزور وغير ذلك . امَّا المدن الصغرى والقرى فان اهلها لا يعرفون بذخ العيش ولكنَّ الاغذية سليمة طيبة باصلها وطبخها

فبعد هذه المقدَّمات هيا بنا نفحص اخصَّ الاطعمة التي يغتذي بها الاهلون من خبز ولحم وبقول وفواكه فنبيّن لكل طعام ما هي الخواصّ التي يحتاج اليها مع وصفهِ في الاستعمال الجاري (له بقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

كليلة ودمنة

طبعة جديدة مزدانة بستّ وثمانين صورة مأخوذة عن نسخة خطيَّة قديمة صحَّحها وعلّق حواشيها بكمال الدقَّة والاعتناء احمد حسن طبَّاره (بيروت ١٩٠٥ ص ٢٤٣)

ليس بين كتب آداب الشرق والامثال المتداولة كتاب نال من الشهرة ما نالهُ كتاب كليلة ودمنة . ومن احبَّ الوقوف على صحَّة قولنا كفاه ان يراجع قائمة العلم البلجيكي فكتور شوفين (اطلب المشرق ١٣:١ ٩) ومقالتنا في نظم كليلة ودمنة (٤ : ٩٧٨) . وهذا الكتاب مع كثرة شيوعهِ وتكرُّر طبعاتهِ ترى نسخهُ الخطيَّة المتعدّدة سقيمةً في الغالب تتضمَّن عدَّة عبارات مستغلقة . وكان المرحوم المستشرق دي ساسي اول من اهتمَّ بالمقابلة بين خمس نسخ من نسخ باريس فاصلح بعضها ببعض وطبع كتابهُ الذي اضحى من بعده كدستور رجع اليهِ اصحاب الطبعات التالية في مصر والهند ولبنان وبيروت والموصل فبنوا طبعاتهم عليهِ مع بعض اصلاحات طفيفة . ولعلَّ بينهم من وقف على نسخ مخطوطة كما ذكر الشيخ خليل اليازجي في مقدّمة طبعتهِ . الّا انَّ هذه النسخ لم تُجدِ للعلماء فائدة كبيرة بعد النسخة الباريسيَّة . واليوم قد اطلعنا على هذه الطبعة التي عُني بتصحيحها وتعليق حواشيها جناب الاديب الهمام الشيخ احمد حسن طبَّاره فوجدنا في مقدَّمتهِ انهُ بنى طبعتهُ هذه على نسخة تاريخها سنة ١٠٨٦ هجرية فيكون مرَّ عليها ٢٣٠ سنة وهو قليل بالنسبة الى كتاب نُقل الى العربيَّة منذُ ١١٠٠ سنة ومع اقرارنا بفضل هذه النسخة لم نجد بينها وبين النسخ المطبوعة فرقًا كبيرًا الّا انها تُصلح بعض الامكنة العويصة وتزيل الشبهة في بعض العبارات المبهمة . ويا حبَّذا لو رسم جناب المصحح صفحة من النسخة المخطوطة ليعرف القرَّاء مزيَّتها . على انَّ هذه الطبعة تمتاز بشيءٍ آخر وهي الصور التي أُضيفت اليها نقلًا عن النسخة المذكورة وهذه التصاوير في الاصل

ذات الوان بديعة ونقوش جميلة تمثل القصَّة التي وُضعت لاجلها احسن تمثيل الَّا انَّ حضرة متولّي طبعها لم يمكنهُ الَّا رسمها بالخطوط السوداء فذهب بذلك كثير من رونقها . وعلى كل حال نشكر لصاحب هذه الطبعة ونثني على همته في ابراز هذا الاثر المدفون وعلى ضبطهِ الكتاب بالشكل الكامل وتذييلهِ بالشروح اللغويَّة المفيدة . وفي كل ذلك ما يزيد الادباء وطلبة المدارس فيهِ رغبة ان شاء الله

Paul Kahle: Die arabischen Bibelübersetzungen. Texte mit Glossar u. Literaturübersicht, *Hinrichs, Leipzig*, 1904, XVI-66

مقاطيع من الترجمات العربيَّة للاسفار الالهيَّة

هذا مجموع فيهِ عدَّة مقاطيع نقلها صاحب المسيو كاهل عن تراجم الكتاب المقدَّس الشائعة بالعربيَّة كترجمة تلامذة رومية الموارنة وترجمة سعيد الفيومي . وبينها قطعة من مزامير عربيَّة قديمة مكتوبة بحرف يوناني ممَّا وجده المستشرق ڤيوله في مكتبة دمشق كما اشرنا الى ذلك سابقًا . وهذه القطع بعضها مضبوط بالشكل وبعضها الآخر غفل منهُ وهي تصلح لدرس طالبي العربيَّة في كليَّات اوربَّة . وفي آخرها معجم للالفاظ . ومن فوائدها انَّ المسيو كاهل صدَّرها بمقدّمة شرح فيها خواصّ النسخ التي اخذ عنها وعدَّد مطبوعات الكتاب المقدَّس لكنهُ لم يستوفها كلها كما انهُ وهم وهمًا عظيمًا بقولهِ انَّ ترجمتنا للاسفار الالهيَّة ليست الَّا اصلاحًا لطبعة رومية التي عُني بها سركيس الرزي . ولم يتحرَّ الكاتب لوصف النُّسخ المخطوطة الباقية حتى الان من الكتاب المقدَّس في العربيَّة ولو بحث في ذلك لكانت مقدّمتهُ اوسع واعمَّ نفعًا (راجع كتابنا الذي جمعنا فيهِ نخبًا لمدارس اوربَّة - (Elementa Gram. arabicæ, cum chrestomathia, p. 185-208)

ل . ش

C. Bruston: Études phéniciennes, suivies de l'inscription de Siloé. *Paris, Fischbacher* 1903. 8°, pp. 135

دروس فينيقيَّة

صاحب هذا الكتاب متقدّم اساتذة اللاهوت البروتستاني في مونتوبان وهو احد افراد الافرنسيين الذين خارجًا عن باريس ينعكفون على درس الكتابات الساميَّة وقد باشر هذه الابحاث منذ سنين طوال فانهُ قبل ثلاثين سنة كان قدَّم لجمعيَّة العلوم مقالة في كتابات مدافن صيداء الملكية . ومن تصفَّح هذا التأليف الجديد تحقَّق انَّ المسيو

بروستون لم يزل يطالع مصنَّفات علماء زمانهِ ويتابع دروسهُ واقفاً على ما ينشره الأثريون من ذلك . ومدار كتابهِ هذا اولاً على كتابات قديمة معروفة ممّا لم يتَّفق العلماء بعدُ على قراءتها وهو القسم الاكبر . وثانياً على كتابات حديثة يتباحث فيها حالاً ارباب العاديات كالكتابات التي اكتُشفت حديثاً في بستان الشيخ . وهو يسعى بان يعرض هذه الآثار بعضها على بعض ليوضح معانيها بالمقابلة . وفي آخر كتابهِ اضافات واصلاحات على تأليفهِ . وقد وجدنا بالاسف انَّ المسيو بروستون لم يدقّق النظر في بعض هذه الكتابات فلم يُحسن قراءتها وربَّما استند الى قراءات مغلوطة فلم يصلحها كما ينبغي او اصلحها بالغلط . وفي امكنة اخرى يلتجئ الكاتب الى الحدس والتخمين فيعرض اراء غريبة اوهى من نسيج العنكبوت . وكذلك لا نسلّم لما قالهُ عن الكتابة المصونة في الكلّية الاميركانية في بيروت لاسيا بعد اكتشافات حديثة على شبهها سينشرها عمّا قليل العلّامة لَندَو . وممّا استغربناه انَّ المسيو بروستون (ص ٥) يتهكّم في حقّ حضرة الاب لاغرنج والاولى بهذا الاب ان يضحك منهُ بخصوص كتابة نورا الفينيقية المكتشفة في سردينية وهو يزعم انها كتابة عبرانية (ص ٦١) دون مستند . وهذه الانتقادات يشاركنا فيها كل من لهُ المام بفن الآثار القديمة فلم نبالغ فيها . وللمؤلف مع هذا بعض قطع حسنة اوردها فأفاد كالقطعة المثبتة في الصفحة ٥٩ ولهُ ايضاً ملاحظات دقيقة كشرحهِ في ذيل الصفحة ١٦

Dr F. G. Fumi : Limen Indicum : Avviamento allo studio del Sanscrito. 3ª *ediz. rinnovata.* 1905 pp. 343, *Manuali Hoepli. Milano*

المدخل الهندي او مبادئ اللغة السنسكريتيّة

كان هذا التأليف لمَّا وضعهُ اوَّلاً صاحبهُ الاديب الدكتور فومي سنة ١٨٨٧ عبارة عن جداول تحتوي لباب اللغة السنسكريتيَّة لا ينتفع بها غير المباشرين بدرس هذا اللسان القديم . واليوم قد برزت طبعتهُ الثالثة في هيئة علميَّة تفيد كل طلبة تلك اللغة المعدودة كاحدى امهات اللغات الاوربيَّة . ومع غزارة مادَّة هذا الكتاب التي تقوم مقام مجلدات ضخمة قد بقي في حجم وسط بحيث يسهل استعمالهُ . وقد وفَّاه العلماء في فرنسة والمانية وانكلترَّة حقَّهُ من المدح واثنوا خصوصاً على وضوحهِ وحسن تقسيمهِ واسلوبهِ العلمي والقريب المنال معاً على كل دارسي هذه اللغة ولو كانوا لا يعرفون منها شيئاً . وهو يبحث

اوّلا عن مبادئ اللغة عموماً ثم عن خواصها بابًا بابًا وألحق ذلك بنصوص سنسكريتيَّة مع ترجمتها واعراب مفرداتها فيجمع بين القسم النظري والعملي ويمهد الطريق لدرس اسرار اللغة ومشكلاتها · وفي اخره لمحة عن آداب اللغة الهندية وتذييلات لغويَّة ونخبة من اخصّ الاصول الهندية · فمن مجرَّد هذا الوصف ترى منفعة الكتاب الذي هو احسن مساعد لدرس اللغات الهندية الاوربيَّة المتفرّعة من السنسكريتيَّة · هذا فضلًا عن بخس ثمنه (ثلاثة فرنكات فقط) س · ر

The relations of Geography and History, by the Rev. H. B. George M. A., 2 *edition*, *Oxford*, *Clarendon Press*, 1903, VII-296.

العلاقة بين الجغرافيَّة والتاريخ

كلٌّ يعرف انَّ بين هذين العلمين رباطًا طبيعيًّا الّا انهُ يصعب تعريف حدود هذه الروابط بينهما · وذلك ما اراد بيانهُ صاحب هذا التأليف · فانهُ قد بحث في الامر بحثًا نعمًا وبيَّن وجوههُ واتَّسع في فصولهِ وان لم ينتقد المادَّة تمامًا · وكتابهُ كما هو شأن الكتب الانكليزيَّة واضح العبارة سهل المطالعة · ومما كنَّا نودُّه تأييد قوله ان يدلَّ على الموارد التي اخذ عنها · وقد جرى في ذلك ايضًا على طريقة كتبة الانكليز وهم يحرمون القرَّاء في الغالب من معرفة الاسانيد التي يركنون اليها — والمؤلف صدَّر كتابهُ بمقدَّمة بحث فيها اجمالًا عن حقيقة العلاقات الجغرافيَّة ونفوذها في تمدُّن البلاد مثال ذلك السيل الحارّ المعروف بالتولف ستريم (Gulf Stream) الذي يجري في الاوقيانوس ويتَّصل ببعض البلاد فيغيّر احوال هوائها وطبائع سكَّانها · ثمَّ اردف ذلك بفصول خصَّها بفحص حدود البلاد وضروبها من طبيعيَّة واصطلاحيَّة وانتقل الى ذكر المدن وخواص مواقعها وبحث عن اسماء الامكنة وما يُستدلّ بها من الفوائد لمعرفة تاريخها وجغرافيَّتها وكذلك بيَّن ما للبحريَّة الحربيَّة من الشأن الخطير في زمن السلم ووقت الحرب · ومن فصولهِ الجديرة بالاعتبار فصلٌ دعاه « اوهام الخرائط » بيَّن فيه الاضاليل الناتجة عن دوس الخارطات · ولهُ فيهِ نظر حسن عن الجنسيَّات وعن تركيب عناصرها والاوهام الشائعة في ذلك · وقد اثبت ايضًا ضعف اقوال يتناقلها القوم ويعتبرونها كمبادئ راهنة كوقع بعض المعارك الحربيَّة وما اشبه ذلك · ومن هذا الوصف ترى فائدة الكتاب

والخدمة العظيمة التي اداها صاحبهُ للدروس التاريخيَّة والجغرافيَّة بوضعهِ · وقد اضاف اليهِ خارطتين ه· ل·

Giovanni Nunziante: La Peccatrice di Magdala. *Napoli, Michele d'Auria*, 1905, pp. 163

خاطئة مجدل

هذا الكتاب يجمع بين التاريخ والرواية الخياليَّة وهو مبني على ما ورد في الانجيل الطاهر عن مريم المجدليَّة الخاطئة اخت مرتا ولعازر التي غفر لها الربّ خطاياها فصارت بعد توبتها مثالاً للفضائل السامية وقدوة للنفوس البارَّة · ومن مزايا الكاتب انهُ سرد كل اخبار المجدليَّة واقتصَّ كل آثارها فنظمها نظماً حسناً فرواها على سياق سيرة متواصلة الاقسام متتابعة الفصول وقد ادخل في قصَّتهِ كثيراً من الفوائد التاريخيَّة والجغرافيَّة نقلاً عن كتبة ذلك العصر ووصف كثيراً من عادات اليهود في ذلك العهد بحيث يتنقَّل القارئ مع الكاتب فيعاين الامكنة ويسمع الاشخاص ويحضر الاعمال ويعيش عيشة اهل ذلك الجيل · ومن مزايا الكاتب انهُ مسيحي قحّ ليس في روايتهِ ما يخلّ بالتعاليم الدينيَّة ل· ش

شذرات

موشح عين سير — لقد اشتهر لبنان بطيب هوائهِ وعذوبة مائهِ وحسن مواقعهِ · ومن جملة هذه المواقع دير سير الواقف على قمة رفيعة فوق قرية رشميا وبالقرب منهُ عين قد حوت من المحاسن ما يشهد لها بالافضليَّة على غيرها وقد فاضت ألسن الادباء بتقريظها وقد زارها متأخراً احد المشهورين في فنّ المعنَّى فمدحها بما يأتي:

قصيد

يا حضار جسمي صار ذايب ... وقلبي عا شفير الموت اصبح
وحتى زيل عن قلبي المصايب ... بدي اليوم في عين سير امدح
الحاضر يا شباب يعلم الغايب ... حتى كل من في الكون يفرح
بدي اليوم سمعكم غرايب ... فاصغوا واسمعوا هذا الموشح

اللازمة

عا عين سير في ناس كتير عم تتحصر ويمدحها كبير وصغير ليل مع نهار

دور

يا عين سير موياتك احلى من الراح وتنسيات هواياتك تنعش الروح
ريحة ورق جوزاتك مثل التفاح ان زقتيلا براحاتك بتصير تلوح
لكن قدّ خياراتك عودان رماح امَّا طعمة عناباتك مثل البيروح
الاكله من ملفوفاتك عند الصباح يبرا منها وحياتك قلب المجروح
اللاحسه من عسلاتك تحيي الارواح وهلّي بيسمع نحلاتك في الكون بيسوح
يا ما ويا ما سلقاتك ما هني ملاح ومحلا بندوراتك رطلين اللوح
هلّي بيشرب من خمراتك شي ست قداح عا ظهره من سوراتك طفاح بيروح
لاذهب لاجل موياتك مع السوّاح واحلف دوم بجياتك وانظم اشعار

دور

يا عين سير في جبال لبنان ماؤك مشهور وفي سوريَّة واليابان صيتك طاير
جوزاتك كاغصان البان وشجار الحور ما في مثلون في البلدان بالمناظر
منحاطه من السنديان بامنع صور وخيارك في كل مكان مثل سابر
من الملفوف والبذنجان والبندور والبقدونس والرمان شي كتير كثير
ما بتسمع فوق الاغصان غير صوت طيور وراور وعصافير تيأنّ فوق الغدير
احسن من صوت الانسان بالقين دور بتسمع نغمتها حوران والجزائر
يا سعادة كل من شربان منها ومسرور ويا سعادتكم يا رهبان سكان دير سير
عا الشربه منها العطشان قلبو مفطور واتو منها بدون ميزان بتسلّو جرار

دور

ياعطشان اشرب منها قلبك يطيب اصحا تقوم تبعد عنها قلبك يذوب
اخذ منها ووزنها اشهر طيب وشال الريشي وعنونها على المطلوب
حتى تشوف محاسنها روح وجرب وامدح فضل معادنها ونصّ واكتب
وقل سبحان مكونها بحسن وترتيب وبالاشجار مزينها باحسن اسلوب
خياراتها ما في منها طعمها عجيب كباب ملفوفها قل عنها مثل المكّوب
ان شرب منها ومرتها يشب الشايب ان اخذتقطا ودهنها بيشفي المعطوب

هل يكون معانيها   بياخذ تطويب   وهل يكون مبانيها   حظه بيندوب
لازم ما روح دونها   في الكاتب   وامدحها وخبّر عنها   بكل الاقطار

قصيد

يا عين سير مـا في لك شبيها   ولا في لك نظير بين العيون
برمت الارض قاصيها ودانيها   ومثلك ما رأت ابدًا عيوني
عين جزين قد سافرت ليها   ومن ينبوع ميتهـا سقوني
ولكن طعمهـا ظاهر بديها   كما الزيتون حد المكرون
عيون صنين سامع في ثناها   وعن عين الصفا قد خبروني
على كل العيون الهـا الوجاها   هذا الصدق يا ناس صدقوني
والصوَيت بيزيد في بهاهـا   اذا غنّى بصوتو الاهميوني
دقيقة ما بقيت بقعد بلاها   ولو الفين قطعـه قطّعوني

محمول السفن التجاريّة في العالم — يبلغ في العـالم عدد السفن التجاريّة على ما ورد في قائمة لشركة اللويد ٢٩,٨٥٣ سفينة منهـا ١٧,٦٧١ مركبًا بخاريًا محمولها ٢٧,١٨٤,٠٠٠ طن وبقية السفن شراعية عددها ١٢,١٨٢ محمولهـا ٦,٤٥٩,٠٠٠ طنّ. وهذا جدول محمولات السفن على حسب البلاد:

١ بريطانية	١٦,٠٠٦,٢٧٤	١١ هولندة	٦٥٨,٨٤٥
٢ الولايات المتحدة	٢,٦١١,٩٥٦	١٢ دنيمرك	٥٨١,٣٤٧
٣ المانية	٢,٢٨٢,٣٤٧	١٣ النمسا	٥٧٨,٦٩٧
٤ نروج	١,٦٥٣,٧٤٠	١٤ اليونان	٢٧٨,١٩٩
٥ فرنسة	١,٦٢٢,٠١٦	١٥ بلجكا	١٥٧,٠٤٧
٦ ايطالية	١,١٨٠,٣٣٥	١٦ البرازيل	١٥٥,٠٨٦
٧ روسيّة	٨٠٩,٦٤٨	١٧ شيلي	١٠٣,٧٥٨
٨ اسبانية	٧١٤,٤٤٧	١٨ برتغال	١٠١,٤٠٤
٩ اليابان	٧٣٦,٨٤٨	١٩ الجمهوريّة الفضية	٩٥,٧٨٠
١٠ اسوج	٧٣١,١١٦		

شطط المقتطف — قرأنا العدد الاخير من المقتطف الصادر في اوّل يناير سنة ١٩٠٥ فتعجّبنا كيف هذه المجلّة تلقي الكلام على عواهنه في اشياء كثيرة تكتبها جزافًا دون ان تتحقّق صحّتها. فمن ذلك ما ذكرتهُ في مقالة « احاديث نابوليون »

(ص ٢٩) انهُ «لم يكن يصدّق بالمسيح» وانهُ «اسف لانهُ لم يصر بروتستانياً» وانهُ لم يصدّق بخلود النفس» وكلّ هذه واقوال أُخرى غيرها كذب محض. ومن راجع تواريخ نابوليون الصادقة واخبارهُ الصحيحة يرى انَّ بين هذه المزاعم والحقيقة بوناً شاسعاً. ولو اردنا لوجدنا في نفس مقالة المقتطف ما ينقض هذه الاكاذيب. وهو القائل عن نابوليون في الصفحة نفسها «انَّ نابوليون لم يكن خالياً من التديُّن» وانهُ «كان يكثر من قراءة التوراة ويعجب ببولس الرسول».. وانهُ «قال انَّ المسيح لا يمكن ان يكون انساناً» وانهُ قال (ص ٣٠) «ان من يموت من غير ان يعترف بذنوبهِ ويطلب الغفران فهو احمق». ألا يرى المقتطف ان هذه الاقوال على طرفي نقيض. ولو جمعنا الشواهد الدالَّة على تديُّن نابوليون غير الذي ذكره المقتطف لتوفَّرت لدينا المادَّة. والبشير قد نشر سابقاً اقوالهُ السامية التي قالها في جزيرة القديسة هيلانة وذكر كيف مات متزوّداً بالاسرار مجاهراً بعواطف التقوى والندامة. فما بال المقتطف يموّه على القرّاء ليحملهم بمثل كبار الرجال على قلة الدين وهو اكبر اركان المجتمع البشري. وفي هذا العدد نفسهِ (ص ٧٩) اقوال غريبة ميّز فيها المقتطف ما جاء في سفر التكوين عن ابناء الله وبني البشر مدَّعياً ان ابناء الله بنو آدم وابناء البشر الشعوب السابقة لآدم. ولا يخفى ما في هذا القول من الشطط والكلّ يعلمون ان الكتاب يريد بابناء الله ابناء سام الذين انقطعوا لعبادة الله واتَّبعوا وصاياه امَّا ابناء البشر فهم اولاد كنعان الذين انهمكوا بالرجاسات — ومن غريب اوهام المقتطف (ص ٨١) انهُ لقب ابا الفرج ابن العبري بجمال الدين وجعل ملطية وطنهُ قريةً

كتابان ثمينان بيعت قبل شهرين نسخة من كتاب الاقتداء بالمسيح التي طُبعت في اوغسبرج سنة ١٤٧١ بنحو ٣٠٠٠ فرنك والنسخة المذكورة لا تزيد صحائفها على ٧٦ وقطعها كبير بحرف غوطي — وبيعت بالمزاد في لندن نسخة اخرى من مزامير داود مطبوعة على جلد عجل سنة ١٤٥٩ بسعي الطابعَين الاوَّلين فوست وشيفر فكان مشتريها المسيو باير من فرنكفورت بثمن ٨٠,٠٠٠ مرك (اي ١٠٠,٠٠٠ فرنك)

معرض صناعي ياباني انشأ اهل بريم (Brème) معرضاً للاعمال الصناعيَّة اليابانيَّة وخصوصاً التصوير والحفر على الخشب وقد امتازت بين المعروضات

اعمال لستاذين ماهرين اقبل الوفود على معاينة اعمالها العجيبة اسم احدهما اوتاوارو والاخر هوكوساي

⊱ اكبر جريدة ⊰ ليس في العالم جريدة تطبع عددًا من النسخ اوفر من جريدة اميركيَّة تدعى « لويدس نيوز » (Lloyds News) وهي جريدة اسبوعية يبلغ عدد نسخها كل مرَّة ١,٣٠٠,٠٠٠ وفرنسة بالنسبة الى عدد سكَّانها توزّع الجرائد اكثر ممَّا سواها فانَّ عدد نسخ الجرائد التي تفرَّق كل يوم ٥,٠٠٠,٠٠٠ نسخة

⊱ التعليم في روسية ⊰ عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في روسية بالنسبة الى السكَّان لا يتجاوز العشرين في المئة

⊱ المطبوعات الاجنبية في مصر ⊰ دخل مصر في السنة ١٩٠٣ من المطبوعات كالكتب وما يلحق بها من روزنامات وخارطات وغير ذلك ما يساوي ٥٤,٩٧٩ جنيه القسم الاكبر منها باعتهُ انكلترَّة بمبلغ ٢٢,٨٧٠ جينه ثمَّ فرنسة ١١,٥٩٥ جينه

أسئلة وأجوبة

س سألنا من مريدا بوكاتان المكيك حضرة الخوري جرجس شحاده: ١ً هل يجوز استعمال غير الشمع العسلي في القداس والرتب الدينيَّة. ٢ً هل يجوز للكاثوليكي ان يتخذ لمعاد ابنهِ عرَّابًا وعرَّابة غير كاثوليكيَّين. ٣ً أيمكن ان يُسمح للكاثوليكي ان يتزوج بامرأة غير كاثوليكيَّة وبالعكس وما هي الشروط اذا جاز ذلك

الشمع العسلي — العرَّاب والعرَّابة — زواج الكاثوليكي

ج نجيب على (الأوَّل) انَّ من الفرض المحتوم في الرتب الدينيَّة لاسيَّما القداس استعمال الشمع العسليّ. وقد سمح الكرسيّ الرسولي باستعمال شمع آخر لا يدخل فيهِ الَّا قسم من شمع العسل كما افدنا سابقاً (المشرق ٥ : ٩٥ و ٦ : ٤٨٠ ; ٥٢٨). وعلى (الثاني) انَّ ارباب اللاهوت مجمعون على انهُ لا يجوز استعمال عرَّاب وعرَّابة في المعموديَّة الَّا ان يكونا كاثوليكيين بالعين معروفين بحسن آدابهما لأنهُ محتوم عليهما ان يقوما بتهذيب المعمَّد فكيف يفعلان ذلك ان لم يكونا من الدين الكاثوليكي ومستقيمي السيرة. ونجيب على (الثالث) انَّ الزيجة اذا كان بين كاثوليكي وامرأة غير معمَّدة (والعكس بالعكس) فانَّ الزيجة باطلة تماماً. امَّا اذا كانت بين كاثوليكي ومسيحيَّة

غير كاثوليكيّة (والعكس بالعكس) فانّهما ممنوعة وانما الكنيسة يمكنها ان تسمح بذلك لاسباب صوابيّة ومن الشروط التي تفرضها وتتنذر ان الغير الكاثوليكي لا يتعرّض لدين الكاثوليكية (والعكس بالعكس) وان يربّى الاولاد كلهم ذكوراً واناثاً على الدين الكاثوليكي ولولا ذلك لما سمح الرؤساء مطلقاً بالزواج بينهما . ولا تتلى وتتنذر صلاة الاكليل ولا يُنادى بعقد الزواج وانما يشهد الكاهن حفلة الاقتران كاحد الشهود

س وسأل من ساناولو جناب بولس الخوري : ١ كم كان عمر السيدة البتول يوم بشارة الملاك لها ويوم وفاتها . ٢ من هم الجن واين مقرهم وهل هم في صورة البشر . ٣ من الذي عمل اول ساعة وباي زمان وكيف كان يعرف القدماء ساعات النهار . ٤ أصحيح ما شاع بين اهل لبنان من امر الكبسة

عمر البتول — الجن — مخترع الساعات — الكبسة

ج ١ لم يفدنا الانجيل والتاريخ القديم شيئاً ثابتاً عن سنّ العذراء يوم بشارتها وفي سنة موتها . وانما التقليد الاصحّ يجعل سنّها خمس عشرة سنة يوم بشّرها الملاك وبين ٦٠ و ٦٤ سنة يوم وفاتها — ٢ ليس في التوراة ذكر للجن . وانما ذكرت فقط ارواحاً مجرّدة عن الاجساد خلقها الله طاهرة بارّة لكنّ قسماً منها عصى اوامر الخالق فنفاها الله من مقرّ النعيم وقد اطلق البعض اسم الجن على هذه الارواح المـاردة . اماً مقرّها فهو لجحيم وامكنها باذن الله تعـالى ان تظهر للبشر متجسّمة باجسام هيوليـة — ٣ انّ ساعات الدقّاقة تنسب الى العرب واوّل من استعمل الاثقال لهذه الساعات الفرنسوي زبوت (البابا سلفستروس الثاني) اما الساعات الجيبية فقد اخترعها سنة ١٥٠٠ في رمبرج بطرس هيـل . وكان الناس قبل استعمال الساعات يتّخذون لمعرفة اوقات النهار نكامات والساعات المائية او الرملية او يستدلّون عليها تقريباً بالنظر الى الشمس سبق للمشرق في كلام امر خرافة الكبسة في مقالة حضرة الاب يوسف صقر تاني ؛ عوائد لبنان (المشرق ٢ : ٦٧٩) ل . ش

✥ تنبيه ✥ نستلفت خواطر القرّاء الى الافادات التي طبعتها ادارة المشرق على ف العددين الاوّلين من هذه السنة . ومن جملة البنود التي هناك انّ الادارة تقطع ادها عن المشتركين الذين يمرّ عليهم شهران ولم يرسلوا بدل الاشتراك . فلا ملامة ؛ علينا اذا لم تصل الاعداد لمن تأخر عن الدفع